مَلَفّ الكِتَاب وَالعِتْرَة

لسَمَاحَة الشَّيخ عَبْد الحَلِيم الغَزِّيْ

الجُزْءُ الثَّالِث: الكِتَابُ النَّاطِق

الحَلَقَةُ الرَّابِعَة وَالسَّبعون ٢٠١٦/٧/١٣م

الرَّجعة عَقيدةٌ مِنْ دُونِهَا لا مَعْنَى للتّشيُّع–الجُزْءُ الثَّانِي

الرَّجعة عِند عُلمَاء وَمَراجِع الشِّيعة

يا زهـــــراء

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

سَلَامٌ عَلَيْك يَا وَجْه الله الَّذِيْ إِلَيهِ يَتوجَّهُ الأَوْلِيَاء.. بَقِيَّة اللهَ.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَك وَمَا الَّذِيْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَك..؟!

سَلَامٌ عَليْكُم إِخْوَتِيْ أَخَوَاتِيْ أَبْنَائِي بَنَاتِي..

والعنوانُ هو العنوانُ الَّذي بدأتُهُ يومَ أمس: (**الرَّجعةُ عقيدةٌ لا معنى للتَّشيُّعِ مِنْ دُونها**)، فلا يَصِحُّ التشيُّعُ مِن دونِ هذهِ العقيدة..!!

في الحلقةِ المتقدِّمة سلَّطتُ الضَّوءَ على خَصائص العقلِ العُمَري، وذكرتُ أَهمَّ خَصائصهِ الواضحةِ في كُتب الحديثِ والسِّيَرِ والتأريخِ عند القَوم، حِينَ تحدَّثتُ عَن خَصائص العَقل العُمَري، وقَرأتُ النُّصوصَ والحقائقَ مِن كُتب المخالفين، ولي ملاحظات:

- لم يكن من قَصدي الاِحتجاج على أحدٍ من السُنَّة أبداً، إذ لا شأنَ لي بهذا الموضوع، لهم دينُهم ولي ديني، هم أحرارٌ فيما يعتقدون وأَنا حُرٌّ فِيمَا أعتقد، فَلم يكُن حَديثي مِن بابِ الاحتجاجِ عليهم..!!
- وكذلك لم يكُن حَديثي تَقريراً لِمَا يعتقدونَهُ، لا شأنَ لِي بِهِم سَواءً وافقوا على كلامي أم لم يوافقوا، فإنَّني ما ادَّعيت ولا قُلت بأنَّني أُقرِّرُ عقائدَهم وأنقلُ ما يقولون، لا شأنَ لي بهذا الموضوع..!!
- ولم يكن حديثي مُحاكمةً لعُمر ابن الخطَّاب، أيضاً لا شأنَ لي بهذا الموضوع، فَأنَا لا أُحاكمهُ، إذا كَانَ هُناك مِن حُكمٍ فإنَّني آخذه من أئِمَّتي، فَلم يكُن حَديثي اِحتجاجاً على أحد، ولم يكن حديثي تقريراً لِمَا يقوله الآخرون، ولم يكن حديثي محاكمةً لعُمَر ابن الخطَّاب..!!

لذلك قُلتُ: بأنَّني سأتناولُ خَصائِصَ العَقل العُمَري بَعيداً عن الخوضِ في حُسن النيَّةِ أو سُوء النِّيَّة، وحين قُلت: بأنَّ المؤسَّسة الدِّينيَّة حَالُها يَكشِفُ عَن تَأثُّرها بالعَقلِ العُمَري بِشكلٍ واضح، وأنّ نَفسَ هذه الخَصائص موجودةٌ في مؤسَّستنا الدِّينيَّة، لم يكُن من قصدي أنْ أقول: بأنَّ عُلماءَنا ومراجعَنا عُمَريّون، لم يكن هذا من قصدي أبداً، كان قصدي هو: أنَّني أدرسُ خصائص العَقل العُمَري في كُتب القَوم، في كُتب المخالفين.

أَهمّ الخَصائص كانت واضحة:

الخصيصة الأولى: حسبُنا كتابُ الله: تناولتُ هذه القضيَّة بغضِّ النَّظر عن حسن النيَّة أو سوء النيَّة، فهذا المنهج وهذا القول يؤدِّي إلى الضَّلال، بغضَّ النَّظر عن الشَّخص الَّذي يتبنَّاه، تبنَّاه عُمَر! تبنَّاه عَمَّار ابن ياسر! تبنَّاهُ فلان فلان! تبنَّاهُ المسلمون في بدايات تأريخهم أو تبنَّاه المسلمون في يومنا هذا! تبنَّته السُنَّة أو تبنَّتهُ الشِّيعة! فحديثي هنا عن خصائص منهجٍ، وهذا المنهج، بغضِّ النَّظر عن النوايا، يقودُ إلى الضَّلالِ والمتاهة، فأوَّل خصيصةٍ من خصائص العقلِ العُمَري هي: (**حسبُنا كتابُ الله**)..!!

والخصِّيصةُ الثَّانية: (**مَه–**كما قال ابنُ الخطَّاب:-**نُهينا عَن التكلُّف**)، وهذه هي السَّطحية والسَّذاجة..!! السَّطحية والسَّذاجة ليس في التصرُّف السِّياسي، وليس في التصرُّفِ المعاشي في الحياة الدنيوية، وإنَّما السَّطحيةُ والسَّذاجة في التفكير العلمي وفي البُعد العقائدي، هذا مُرادي من السَّطحية والسَّذاجة، فمقولة (حسبُنا كتابُ الله)، هي مقولة السَّطحية والسَّذاجة..!!

والخصيصة الثالثة: مُحاربة الحديث بإحراقهِ وبضربِ رؤوس ناقليه: والموجود في المؤسَّسة الدِّينيَّة الشِّيعيَّة هو إِحراق الحديثِ بقذاراتِ عِلمِ الرجال، وضرب رؤوس ناقليه بتشويه سمعتِهم وتسقيطِها، هذا هو الأسلوب الَّذي يتناسبُ مع هذا العصر..!!

والخصِّيصة الرَّابعة: اضطراب الأولويات: احتجُّوا بالشَّجرة وتركوا الثَّمرة!! واضطراب الأولويّات هذا الأمر واضحٌ جدَّاً جدَّاً جدَّاً في الوسط الشِّيعي..!!

والخصيصة الخامسة: عدم اللياقة! وكانت الإشارةُ إلى ما جاء في كُتبِهم، من أنَّ مناديل آل الخطاب هي نِعالُهم، وأمثال هذه المعاني..!!

والخصيصة السادسة: الموقف المُسيءُ مع فاطمة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها: التَّقصيرُ في حَقِّ فاطمة! أمَّا هذه النُّقطة فهي النُّقطة الأساس الَّتي تُميِّز المنهجيَّة العُمَريّة، والَّتي تَصبغُ العَقلَ العُمَري بِصبغتِها الكاملة، فَفاطمة يرضى اللهُ لِرضاها ويسخَطُ لِسَخَطِها، وقد قرأتُ عليكم من كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري أو الَّذي يُعرَف بتأريخ الخُلفاء-(حينما دخلا عليها بعد أن رفضت دخولَهما، فاستأذنا أميرَ المؤمنين ودخلا، فأدارت وجهَها إلى الحائط، وحين سلَّما عليها لم تَرُدَّ السَّلامَ عليهما، **إلى أنْ قالت لهما: هَل سَمعْتُمَا أَبِي رَسُول الله يَقُول رِضَا فَاطِمَة مِنْ رِضَاي وَمِن رِضَا الله وَسَخَطُها مِن سَخَطِي وَمن سَخَط الله، فَمَن أَسْخَطَهَا فَقَد أَسْخَطَنِي وَمَنْ أَسْخَطَنِي فَقَد أَسْخَط الله؟! فَشَهِدَا أَنَّهمُا سَمِعَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ الله، فَقَالَت: أُشهِدُ الله وأُشْهِدُ مَلائِكته أَنَّكُمَا أَسْخَطْتُمَانِيْ وَأَغْضَبْتُمَانِيْ**..!!)، إلى آخرِ كلامِها الَّذي قرأتُه عليكم من كتابٍ من كُتُبِ القوم، رُبَّما يُنكرونه ولا شأنَ لي بإنكارِهم، أنا أعرف أنَّ هذا الكتاب من كُتبِهم، ولا أريد أن أحتجَّ عليهم به، إنَّما أنا بصدد دراسةِ خَصائص العقل العُمَري. لستُ مُحتجَّاً عليهم،

ولستُ مُقرِّراً لِما يقولون، لا شأنَ لي بهم، ولا أُريد أنْ أُحاكمَ عُمرَ ابن الخطَّاب، لا شأنَ لي بكلِّ ذلك، إنَّني أُريد أن أدرس خصائصَ العقلِ العُمَريّ، وأنا متأكِّدٌ من أنَّ هذا الكتاب هو من كُتُبِهم، هُم يُنكِرونَه، هُم براحتِهم ولا شأنَ لي بهم.

هذهِ خَصائص العقل العُمَري حِين أبحثُ عنها في عقلِ النُّخبة الشِّيعيَّة بغضِّ النَّظرِ عَن البحثِ في سُوء نيَّتهم أو في حُسن نيَّتهم، فمَن أنا حتَّى أحكمَ على سُوء النيَّة أو حُسن النيَّة عند الآخرين؟ هل أَنَا مُتأكِّدٌ مِن حُسن نيَّتي؟ هل أَنَا مَحسوبٌ عند إمام زماني من الَّذين قَد أحسنوا نواياهم وما أساءوها؟ ما أدراني بذلك وما أَعلَمَني حتَّى أحكُمَ على الآخرين؟! إنَّني أدرسُ الواقع، مثلما درستُ خصائصَ العَقلِ العُمَريّ في واقع الكُتبِ، وفي واقع الحديث والسِّيَر والتأريخ، فإنَّني أدرسُ واقعَ المؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ مِن خِلال الكُتب والوثائق ومن خلال التَّجربةِ العَمليّة والحياتيّة، وأَبنِي على هذا الأساس، أمَّا ماذا يدور في النَّوايا فلا علمَ لي بذلك.

لذلك حين أتحدَّثُ عن خصائص العقل العُمَري، فهذا ما يَظهر من الحقائقِ في الكُتب والأسفَارِ والزُّبُر، وحين أتحدَّثُ عن عقل النُّخبةِ الشِّيعيَّة هذا ما يتجلَّى أيضاً في الكُتبِ والأسفارِ والزُّبُر، وما أعرِفُهُ من المعايشة ومن الوثائقِ المتوفِّرةِ في ساحة الثَّقافة الشِّيعيَّة.

هذه الخصائص العُمَرية الَّتي تفشَّت في عقلِ النُّخبة الشِّيعيَّة هي الَّتي قادت إلى الإستخفافِ بعقيدة الرَّجعة..!! وعَقيدةُ الرَّجعة عند آل مُحَمَّدٍ لا يصحُّ التشيُّع بدونها! وهذا ما سيتجلَّى لكُم من خِلال المطالب الَّتي سأتناولها في الحَلقات القادمة، أحدُ المطالب الَّتي ساتناولها رُبَّما في حلقةِ يومِ غدٍ إذا سنحت الفُرصة، سأتناول موقعَ عقيدةِ الرَّجعةِ عند آلِ مُحَمَّدٍ في مَنهجِ الكِتاب والعِترة، وحينئذٍ سيتجلَّى لكم أهميَّةُ هَذهِ العقيدة ومعنى قَولي الَّذي جَعلتهُ عنواناً لهذه الحلقات: (**الرَّجعةُ عقيدةٌ لا معنى للتشيُّعِ من دونها..!!**)، ولا يَصِحُّ التشيُّعُ من دونِها.

بينما مراجعنا الكرام وعُلماؤنا يقولون: بأنَّ الرَّجعة سَواءً اعتقد بها الشِّيعي أم لم يعتقد فإنَّ ذلك لا يؤثِّر على دينِه وعلى تشيُّعِهِ..!! وهم لا يعلمون أنَّهم بهذا الكلامِ إنَّما يَقدَحون في بيعة الغدير، وما ذَلك إلَّا

لجهلهم بحقائق الكِتاب والعِترة، ولأنَّهُم كَرَعوا في الفكر المخالف والمعاند لأهل البيت، ولأنَّ خصائصَ العَقلِ العُمَريّ هي الَّتي اصطبغت بها عقولُهم، فهم يفكّرون بهذا الذَّوق العُمَريّ..!!

ولربَّما من أدلِّ الأدلَّةِ على أهميَّة عَقيدة الرَّجعة هو هذا العَدَاءُ السَّافِر، وهذهِ الحملةُ الشَّعواء، والحربُ الطاحنة، والسُّيوف المشهورة عند النَّواصب على عقيدةِ الرَّجعة..!! غريبٌ أمرُهم، فإنّهم كلَّما حملوا على التشيُّع وعلى الشِّيعة وضعوا الرَّجعةَ عنواناً بارزاً في حملتِهم هذهِ وفي تشهيرِهم بالعقائدِ الشِّيعة، راجِعُوا كُتبَ القوم، واستَمِعوا إلى ما يقولون؟! ادخلوا على مواقع الإنترنت، تصفَّحوا الشَّبكةَ العَنكبوتية، وستعرفون هذهِ الحقيقة، إنّها حَملةٌ شَعواء، وحربٌ طاحنةٌ على عقيدةِ الرَّجعة..!!

إنَّني أتحدَّث عن حربٍ كلامية، أتحدَّثُ عن حَملةٍ فِكرية ودِعائية وإعلانية وإعلامية، فمِضمَارُنا هو الإعلامُ والفِكرُ والحديثُ والخِطابةُ والكلام، وحربُنا هي في هذا المضمار، وأدلُّ دليلٍ على أهميَّتِها هي هذهِ الحربُ الطاحنة، قطعاً إنَّني لا أستدلُّ على حقيقةِ الرَّجعةِ وضَرورتِها في المُعتقد الشِّيعيّ على هذهِ القضيَّة، ستتبيَّنُ لكم الحَقائق مِن أَنَّ الكِتاب الكَريم والعِترة الطاهرة قد جعلا الرَّجعة عقيدةً لا يَصحّ التشيُّعُ من دونها، بينما علماؤنا ومراجعُنا قد استخفّوا بها كثيراً!! إنَّني لا أقول الجميع، لكنَّ الأعمّ الأغلب والأكثر من علمائِنا قد استخفُّوا بها..!!

- **فمنهم من لم يَهتم بها أصلاً! لا أشَارَ إليها لا من قريبٍ ولا من بعيد..!!**
- **ومِنهم من قال: بأنَّ الرَّجعة هو حُكمُ إمامِ زماننا، أي أنَّ الحُكم يعودُ إلى آل مُحَمَّد، وهو كلامٌ شَيطانيٌّ بامتياز..!!** فهو لا يُنكِرُها وإنَّما أنكر بقوله هذا كُلَّ الحقائق الَّتي تَحدَّث عنها أهلُ البيت في موضوعِ الرَّجعة، فهناك عَشرات وعشرات وعشرات بل مئات من الأحاديث في الرَّجعة وشؤونِها، وسأُبيِّنُ لكم ذلك تِباعاً في الحلقاتِ القادمة، كُلُّ هَذا يُنكرونهُ، مِن مراجعنا السَّابقين، ومن مراجعنا الَّذين عاصرناهم، من المراجع الأحياء، هؤلاء يُنكرون ذلك ويقولون بأنَّ المُراد من الرَّجعة هو الحُكم المهدويّ، هو رجوع الحكم ورجوع الدولةِ إلى آلِ مُحَمَّد، ولا تعني الرجعةُ شيئاً أكثر من ذلك، وهذا كَلامٌ شيطانيٌّ بامتياز، إذْ أَنَّ الشِّيعة ستقول عنهم: بأنَّهم لا يُنكرون الرَّجعةَ وإنَّما هُم يُعطونَها معنىً

آخر! هؤلاء يُتابعون الشَّيطان، ويُخالفون أهلَ البيت ويُضلِّلون الشِّيعة، مراجع كبار من الطِّراز الأوَّل، يُجانبون حَديثَ أهل البيت الواضح والصَّريح، ويقولون هذا القول يُضلِّلون به الشِّيعةَ، ويَستعملون أساليبَ التثويل المغناطيسي لتضييع الحقائق! أنا لا أسيءُ الظَّنَّ فيهم ولكنَّني أقول: إنَّهم في خِدمة الشَّيطان! فهُناك منطقان، منطقُ آلِ مُحَمَّد وهم يُعرِضُون عنه، فأيُّ منطقٍ هذا..؟! إمَّا آلُ مُحَمَّد وإمَّا الشَّيطانَ ! لأنَّ الَّذي ينطق عن الله هُم فقط آلُ مُحَمَّد، فإذا تجاوز هؤلاء المراجع مَنطقَ آلِ مُحَمَّد فعمَّن يأخذون؟ يأخذون عن الشَّيطان، فيكونون لساناً ناطقاً لإبليس، ومَن استمع إليهم فقد عَبَد إبليس..!!

- **وهُناك صِنفٌ آخر يقولون: بأنَّ الرَّجعة صَحيحةٌ وتحدَّث عنها الأَئِمَّة ولكنَّها لَيست مُهمَّةً في الإِعتقادِ بها، فالشِّيعيُّ شيعيٌّ اعتقدَ بها أم لم يعتقد! بينما الأَئِمَّة يشترطون في التشيُّع الاعتقادَ بالرَّجعة**..!! فهؤلاءِ ما هُم أحسنُ حالاً من الَّذين سبقوهم، بل رُبَّما هؤلاء يرتكسون مع الشَّياطين أكثر، لأنَّ التلبيس في هذا الفكر تلبيسٌ شيطانيٌّ واضح، وأنَّ الدَّهاء الإبليسي في عَرض عقيدة الرَّجعة بهذه الصورة هو أكثر وأكثر من عرضِها بالأسلوب السَّابق، وهو التأوُّل، التأوُّل الفاسد لعقيدة الرَّجعة..!!
- أمَّا تَفاصيل الرَّجعة ففيها كلامٌ وكلام وكثيرٌ منهم ما فهموا أحاديث الرَّجعة، فَجعلوا الرَّجعة رُجوعَ بعض الأموات إلى الحياة، وما تِلك هي الرَّجعة، هذا شَأنٌ من شُؤوناتها الَّتي هي على الحاشية..!! فالرَّجعةُ قضيَّةٌ كبيرةٌ جِدَّاً، ستأتي تفاصيلُها وفقاً لِعميقِ مَضامين الكِتابِ والعترة، لكنَّ البحث يأتي بالتسلسُل شيئاً فشيئاً.

اليوم هو الثَّامن من شهر شوَّال، في سنة ١٣٤٤ للهجرة قبل ٩٣ سنة، في مثلِ هذا اليوم هدَّم الوَهابيُّون أعداءُ آلِ مُحَمَّد، هدَّموا القِبابَ الشَّريفةَ في البقيع، وهدّموا الأضرحةَ المباركةَ لأئمَّتِنا ولآلِ رسول الله من أعمامهِ وأقربائهِ ولصحابتهِ، خرّبوا البقيعَ بكُلِّ تفاصيلهِ، لكنَّ العنوان الأهمّ هو: **الحَسَنُ المُجتبى، زَينُ العِباد، بَاقرُ العُلُوم، صَادقُ العترة صَلَوات اللهِ وسَلامُه عَليهم أَجمعِين**، هدَموا قِبابَهم وأضرِحَتَهم وما تركوا

لَهم أثراً إلَّا هذهِ الآثار الَّتي نَراها اليوم والَّتي تُسمَّى آثاراً، ما تَركوا شيئاً من تِلك الآثار الوَاضِحة على الأرضِ إلَّا هذه الأكوام الصَّغيرة من التُّرابِ والطِّين..!!

ونَفسُ الشَّيء جرى عَلى عَقيدةِ الرَّجعة ولكن لَيس من الوهابيَّة، وإنَّما من علمائِنا ومراجعِنا، فهُدِمَت هذه العقيدةُ أيضاً وما بقي منها إلَّا آثار، والأمرُ هُو هو..!!

في هذه الحلقة سَأُسَلِّطُ الضَّوء على الرَّجعة، على عَقيدة الرَّجعة في أجواءِ مراجعنا وعلمائنا الكبار..!! وسيستمرُّ الكلام على ما أظنّ إلى الحلقة القادمة في يوم غدٍ إنْ شاء الله تعالى في أجواء هذا الموضوع وفي أطرافِهِ.

من أقدم الكُتُب الَّتي تحدَّثت عن الرَّجعة هذا الكتاب: (**كِتاب الاعتقادات للشَّيخ الصَّدوق رحمةُ الله عليه**) بحسب الطبعة الَّتي بين يديّ هذه الطَّبعة طبعة مؤسَّسة الإمام الهادي، هذه هي الطبعة الأولى، كتابُ الإعتقادات كتابٌ معروف من كُتُب الشَّيخ الصَّدوق، بحسب هذه الطبعة في صفحة ١٤٢، تحت عنوان: (بابُ الاعتقادِ في الرَّجعة)، فماذا قال الشَّيخُ الصَّدوق-**اِعتقادُنا في الرَّجعة أنَّها حقّ!** العقائد الشِّيعيَّة في زمن الشَّيخ الصَّدوق الشَّيخُ الصَّدوق توفي سنة ٣٨١ للهجرة، العَقائد الشِّيعيَّة في زمن الشَّيخ الصَّدوق لم تَكن قد قُسِّمت إلى أصول الدِّين الخمسة، فلم يكن التأثُّر بالفكر الأشعري والمعتزلي وبالفكر الشَّافعي قد انتشر انتشاراً واسعاً كما كان عليه الحال في زمن الشَّيخ الطوسي، ومن زمان الشَّيخ الطوسي بدأت هذه التقسميات، على أيِّ حالٍ، لا أريد الخوض في كلِّ هذه التفاصيل، الحديثُ عن الرَّجعةِ فماذا قال شيخنا الصَّدوق:-(**اعتِقادُنا في الرَّجعة أنَّها حَقّ**-ثُمَّ بعد ذلك دخل في تفاصيل الحديث، إلى أنْ قال في آخر الكلام:-**وسأُجَرِّد في الرَّجعة كِتاباً أُبيِّن فِيه كيفيَّتها والدلالة على صحَّة كونها إنْ شَاء الله**).

والكُتب الَّتي ذكرت أسماء مؤلَّفات الشَّيخ الصَّدوق ذكرت أنَّ لهُ كتاباً اسمه الرَّجعة لكنَّهُ لم يقع في أيدينا، بالنِّسبة لي أنا لم أطَّلع على هذا الكتاب ولم أسمع أنَّ نُسخةً من هذا الكتاب موجودةٌ في مكتبةٍ من المكتبات الشِّيعيَّة، رُبَّما الكِتاب موجود لكنَّني لم أَسمع بهِ، لكن في فهارس الكُتُب ذُكِر بأنَّ للشَّيخ الصَّدوق كتاباً عنوانه الرَّجعة، على أيِّ حال، فشيخنا الصَّدوق تحدَّث عن الرَّجعة وقال إنَّها حقّ، وغاية ما تحدَّث عنه

أنّه حاول أن يُوردَ شَواهد من القُرآن، ومن الرِّوايات التي تُشير إلى إمكانيّة رجوع الأموات إلى الدنيا، فتحدَّث عن هذا الموضوع وأشار إلى المطالب الَّتي أشارت إليها بعض الآيات وبعض الرِّوايات، هذا ما جاء في كتاب الاعتقادات للشَّيخ الصَّدوق، وهو من أقدم الكُتُب العقائدية عند الشِّيعة والَّتي تحدَّثت عن الرَّجعة.

كتابٌ آخر أيضاً من كتبنا العقائدية القديمة وهو لشيخنا المفيد: (**أوائلُ المقالات في المذاهب والمُختارات**)، في صفحة ٥٢، وهذهِ الطَّبعة الطَّبعة الَّتي علَّق عليها الشَّيخ فضلُ الله الزَّنجاني، في صفحة ٥٢ من هذه الطَّبعة تحت عنوان: (القول في الرَّجعة والبداءِ وتأليف القُرآن)-(**واتَّفقت الإماميةُ**-هكذا يقول الشَّيخُ المفيد في كتابه أوائل المقالات:-**واتَّفقت الإماميةُ عَلى وجوبِ رَجعة كَثيرٍ من الأموات إلى الدُّنيا قبلَ يَومِ القيامة، وإنْ كان بَينهم في معنى الرَّجعَةِ اِختلاف**)-شيخُنا المفيد كلامه مُتضارب، لأنّه قال:-**واتَّفقت الإماميةُ**-اتفاق بين الإمامية على أيِّ شَيءٍ؟:-**على وجوبِ رجعة كثيرٍ من الأمواتِ إلى الدُّنيا قبل يوم القيامة**-يعني أنَّ الجميع اتَّفقوا على رجوع الأموات-**وإنْ كان بينهم في معنى الرَّجعة اِختلاف**-فإنَّ بعضهُم قال بأنَّ الرَّجعة هي رُجوعُ الحُكم، فكيف يقول الشَّيخ المفيد في بداية كلامهِ بأنَّ الإمامية اتّفقت على وجوب رجعة كثيرٍ من الأموات؟ فهناك تضاربٌ في حديثه، لكن بالمجمل هو أثبت الرَّجعة ولم يتحدَّث أكثر من ذلك، فقط هذا السطر، سطر ونصف بحسب الطبعة تحدّث فيها عن الرَّجعة في صفحة ٥٢ من كتابهِ أوائلُ المقالات، بينما تحدَّث في موضوعاتٍ أخرى ليست ذات أهميَّة بنحوٍ أوسع وأكثر!

وهُناك كتابٌ آخر معروف للشَّيخ المفيد طُبِع مع هذا الكتاب في جِلدٍ واحد وهو: (**تَصحيحُ الاعتقاد**)، من كتب الشَّيخ المفيد المعروفة، تعليق السيِّد هِبة الدِّين الشهرستاني، في صفحة ٢١٥، أشار إلى الرَّجعة في سَطرين أو ثلاثة لا أكثر من ذلك، تحدَّث عن الرَّجعة-(**وقالَ عَلَيه السَّلَام في الرَّجعة**-يتحدَّث عن إمامنا الصَّادق صَلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه:-**إنَّما يَرجعُ إلى الدُّنيا عِندَ قِيامِ القائِم مَنْ مَحَضَ الإيمانَ مَحضاً أو مَحَضَ الكُفْر مَحضاً، فَأمَّا مَا سِوى هَذَين فَلَا رُجُوع لَهُم إِلَى يَومِ الْمَآب**)-يوم المَآب، يعني يوم القيامة، ولم يتحدَّث أكثر من ذلك عن هذا الموضوع، فهو أثبت الرَّجعةَ بشكلٍ مُجمل.

لكنَّ الغريب في كتابهِ: (**الإرشاد**) ، وهذه الطَّبعة النَّاشر سعيد ابن جُبير، تاريخ الطبع ١٤٢٨، قُم المقدسة، في صفحة ٥٤٤، شيخُنا المفيد يقول:-(**وَليسَ بَعد دولة القَائِم لأحدٍ دولة إلَّا ما جاءت بِه الرِّواية من قِيام وُلدِهِ إنْ شَاء الله، وَلَم تَرِد بهِ على القَطع والثَّبات وأكثرُ الرِّوايات أنَّه لَنْ يمضي مهديّ هذهِ الأُمَّة إلَّا قَبل القيامة بأربعين يوماً**)-يعني حِين شهادة إمامنا الحُجَّة يكون فيما بين شهادتهِ وبين القيامة أربعون يوماً، فأين الرَّجعة إذاً؟! لا وجودَ للرَّجعة فيما جاء في كتاب الشَّيخ المفيد (الإرشاد)، ويبدو أنَّهُ بنى رأيَه وفقاً لهذهِ الرؤية الَّتي قَال عنها بأنَّ أكثر الرِّوايات تقول كذا، مع أنَّ روايات الرَّجعة كثيرةٌ جدّاً وهي بالمئات، وسنأتي على ذكرها وتفصيل القَول فيها.

لاحظتُم الشَّيخ الصَّدوق رحمةُ الله عليه: تحدَّث عنها بالمُجمل وتحدَّث عن الرَّجعة بهذا التصوُّر وهو رجوع بعض الأموات إلى الحياة!

أمَّا الشَّيخ المفيد: ففي أوائل المقالات نجد أنّ عِبارتَه مضطربة، وفي تصحيح الاعتقاد قال: بأنَّ الَّذين سيرجعون عند قيام القائم هُم مَن مَحضَ الإيمان ومَن محض الكُفر، أمَّا في كتابِ الإرشاد فقد أشارَ إلى أنَّ أكثر الرِّوايات تقول: بعد القائم بأربعين يوماً تكون القيامة، وقبلها أشار إلى أنّه يُحتمل أنْ يكونَ بعدَ القَائم وُلْدُهُ يحكمون، ولكنَّهُ قال بأنّ ذلك ليس قَويَّاً كالاحتمال الثَّاني، وهو أنَّ القيامةَ تقوم بعد شهادتهِ بأربعين يوماً، هذا هو التصوُّر الموجود في كتب شيخنا الصَّدوق وفي كتب شيخنا المفيد رحمة الله عليهما.

وهناك كتابٌ مهمٌ جدَّاً، هذا الكتاب عنوانه: (عَقيدة الشِّيعة)، يتألَّف من جزأين، جمع وتحقيق وتقديم الشَّيخ مُحَمَّد رضا الأنصاري القُمِّي، وهو كتاب يتألَّف من جُزأين: القِسمُ الأوَّل، والقِسمُ الثَّاني، ماذا ذكر في هذا الكتاب؟! لم يذكر الشَّيخ مُحَمَّد رضا الأنصاري القُمِّي شيئاً مِن عندهِ، وإنَّما قام بتأصيل وتوثيق للعقائِد الشِّيعيَّة كما جاء في عُنوان الكتاب، من خِلال ذِكرِهِ وجمعِهِ لسبعين رِسالة عقائدية، وهي سبعون مؤلَّفاً مُختصراً، فالرسالة هي عبارة عن كتابٍ مختصَرٍ موجَزٍ، ومن جملة هذه الرسائل والكتب هذه الكتب الَّتي قرأنا منها، كُتبَ المفيد وكتبَ الصَّدوق، في هذا الكتاب الشَّيخ مُحَمَّد رضا الأنصاري القُمَّي جَمَع سَبعين رِسالة اعتقادية، تَبدأ من القَرن الثَّاني الهجري إلى القرن العاشر الهجري، وهي فترة زمانيّة مُهمَّة جِدَّاً، ونحن نستطيع

من خلال دراسة هذه الرسائل أنْ نستنتج تصوَّراً عامَّاً عن الطريقة الَّتي فَكَّر بها علماؤنا ومراجعُنا عِبرَ تِلكُم القرون، وهذا تأريخٌ عقائديٌّ مُهِمٌّ، عِبرَ كُلِّ هذه الرسائل الَّتي تصفحتُها وتلوتُها لم أجد ذِكراً لعقيدة الرَّجعة إلَّا في هذا الكتاب نفسِهُ وهو اعتقادات الصَّدوق، وقد تحدَّثتُ عنهُ قبل قليل فلا حاجةَ للتكرار، جاء هذا في الجزء الأوَّل من كتاب عقيدة الشِّيعة، صفحة ١١٠، بابُ الاعتقاد في الرَّجعة، وكذلك في موطنٍ آخر وهو في كتاب أوائل المقالات الَّذي تحدَّثتُ عنه قبل قليل جاء في صفحة ٢٢٥، من الجزء الأوَّل من كتاب عقيدة الشِّيعة، في صفحة ٢٢٥ القول في الرَّجعة، وبقيَّة الرَّسائل السَّبعين لم يَرِد فيها ذكر للرَّجعة لا من قريبٍ ولا من بعيد، دعوني أقرأ لكم أسماء العلماء والمراجع الَّذين ألَّفوا هذهِ الرَّسائل، وقد جاء ذِكرُهم في خاتمة الجزء الثَّاني:

الشَّيخُ الصَّدوق–مرَّ ذِكره:–**أبو إسحاق النوبختي**–صاحب رسالة الياقوت وهي رسالة معروفة، لم يُشر إلى الرَّجعة لا من قريبٍ ولا من بعيد، كذلك:–**الصاحب ابن عباد**–الشاعر والأديب والكاتب والكلامي المعروف، والشَّيخُ المفيد مرَّ الحديث كيف أنَّ كتُبه مضطربة في الموضوع، ثُمَّ:–**السيِّد المرتضى،** والبقيَّة لم يذكروا شيئاً.

الَّذين لم يذكروا شيئاً:

- **أبو إسحاق النوبختي.**
- **الصَّاحب ابن عبّاد.**
- **السيِّد المرتضى.**
- **أبو الصَّلاح الحلبي من كبار فقهاء ومراجع الشِّيعة في عصرِهِ.**
- **كذلك أبو الفتح الكراجكي الواسطي.**
- **وكذلك أبو الحَسن ابنُ أبي المجد الحلبي.**
- **والعلَّامة زينُ الدِّين الآوي، هذه أسماء معروفة، أسماء من الطِّراز الأوَّل.**

- وأيضاً الشَّيخ سديدُ الدين الحمصي الرَّازي من مراجع الشِّيعة في عصرهِ من علماء القرن السَّادس الهجري.
- وقطب الدِّين السبزواري.
- والخاجة نَصير الدين الطوسي.
- وظَهير الدِّين أبو الفضل الرَّاوندي.
- المحقِّق الحلّي، هؤلاء كُلُّهم من هذا الطِّراز رُبَّما مثلاً أنتم تسمعون عن المحقِّق الحلّي لاشتهارِ بعض كتبهِ، البقيَّة من نفس هذا الطراز هؤلاء مراجع الشِّيعة، المحقِّق الحلّي.
- شهابُ الدِّين العَودي الأسدي الحلّي.
- فَريدُ الدين مُحَمَّد ابن الحسن البَيهقي، أيضاً من علماء الشِّيعة من الطراز الأوَّل.
- نجيبُ الدين الاسترابادي.
- الشَّهيدُ الأوَّل شَمس الدِّين الدمشقي العاملي، وعدَّة رسائل للشَّهيد الأول.
- الشَّيخ علي ابن طاهر الصوري.
- الحسين ابنُ العودي.
- العلَّامة الحلّي الحسن ابن يوسف، ومجموعة رسائل أيضاً ولدهُ فخر المحققين مُحَمَّد ابن الحسن ابن يوسف.
- صدرُ الدِّين مُحَمَّد التبريزي.
- أحمد ابن المتوَّج البحراني، شخصية علمية مرموقة معروفة.
- السيِّد عليّ دقماق الحُسيني، أيضاً من الشَّخصيات الشَّيعيَّة المعروفة.
- عبد السميع ابن فيَّاض الأسدي.
- ضياءُ الدين الحُسيني الجُرجاني، ومجموعة رَسائل عديدة كثيرة.
- عزُّ الدِّين الآمُلي.
- المحقِّق الكَركي.

- **زَينُ الدِّين ابن شدقن البدني.**
- **الشَّهيدُ الثَّاني.**
- **كذلك والد الشَّيخ البهائي الشَّيخ حسين ابن عبد الصَّمد الحارثي.**
- **الشَّيخِ البهائي أيضاً.**
- **الشَّيخ مُحمَّد ابن الحارث المنصوري الجزائري.**
- **ابن أبي جمهور الإحسائي، عَلم من الأعلام الشِّيعيَّة من الطِّرازِ الأوَّل.**
- **يُوسف ابن بركة الأسدي.**

وهناك مجموعة أيضاً من الرسائل العقائدية، مجموعة كثيرة لم تُعرَف اسماء مؤلِّفها، أيضاً أوردها، فهذهِ هي الرَّسائل العقائدية لكبارِ مراجع الشِّيعة، ولكبار الرموز الشِّيعيَّة، وحتَّى الَّذين ما عُرِفت أسماؤهم فمن خِلالِ نَظم هذه الرسائل وطريقةِ تأليفها، يتبيّن أنّها بِنفسِ مستوى الرسائل الَّتي ألَّفها كِبارُ مراجعِ الطائفة.

كُلّ هؤلاء كتبوا وألَّفوا في العقائد الشِّيعيَّة ولم يتحدَّثوا عن الرَّجعة لا من قريبٍ ولا من بعيد، وستسمعون من الأئِمَّة أنَّ الرَّجعة هي عَقيدةٌ أساسيّةٌ! فلماذا هكذا يفعل مراجعُنا وعلماؤنا؟! حتَّى الشَّيخُ الصَّدوق، وحتَّى الشَّيخُ المفيد لم تكن القضيَّة واضحةً عندهم، وربَّما نعطي هؤلاء عذراً، مثل شحّة في المصادر، أو كون الأمور غير واضحة، وما هذه بأعذار حقيقيّة ولكن ماذا نصنع؟ هذا العدد الهائل من المراجع ومن الكُتب والمؤلَّفات لا يُشير إلى الرَّجعةِ لا من قريبٍ ولا من بعيد!! وهي عقيدةٌ أساسيّةٌ عندَ أهلِ البيت.

أنا أقول: هؤلاء العلماء ما قرأوا الزِّيارات؟ ما قرأوا الزِّيارة الجامعة الكبيرة؟ ما قرأوا الأدعية والزِّيارات في شهرِ رَجب وشهرِ شعبان وشهر رمضان؟ ماذا كانوا يفعلون؟ كانوا يقرأون الأدعية والزِّيارات أو أنّهم فقط يؤلِّفون لنا الكُتب، ويقولون من دون عَمل؟ كُتب الأدعية والزِّيارات مشحونة بذكر الرَّجعة، وكُتبُ حديث أهل البيت مَشحونة بذكر الرَّجعة، وما جاء من حديثِ أهل البيت في تفسير القُرآن، فقد فسَّروا العشرات من

الآيات القُرآنية في الرَّجعة، فأين هؤلاءِ العُلماء عن هذه الرِّوايات؟ أين هؤلاء المراجع؟ هؤلاء هُم عُظماءُ الطائفة.

ماذا تقولون أنتم؟ هناك ناطقان، ناطقٌ ينطقُ عن آل مُحَمَّدٍ وهُم ينطقون عن الله، والنَّاطق الَّذي ينطق عنهم هو حديثُهم، نَحنُ نقول كلامُكم نور، كلامُهم يَنطق عن نفسه بنفسهِ، نوريّتهُ واضحة، هم ينطقون عن الله وغيرُهم ينطقُ عن الشَّيطان، هؤلاء المراجع والعلماء استمعوا إلى أيِّ ناطق؟ أنتم قولوا، آلُ مُحَمَّد في تفسيرهم للقُرآن تحدَّثوا وتحدَّثوا وتحدَّثوا عن الرَّجعة، وسأبيِّنُ لكم ذلك في الحلقات القادمة، وفي زياراتهم تحدَّثوا وتحدَّثوا وتحدَّثوا، وفي أدعيتهم تحدَّثوا وتحدَّثوا وتحدَّثوا، وفي رواياتهم قالوا وقالوا وقالوا، فهؤلاء العلماء لِمَن يستمعون؟ لا أدري، هُما ناطِقان، نَاطقٌ ينطُق عن الله وهُم آلُ مُحَمَّد، وناطقٌ ينطق عن الشَّيطان، من الَّذي ينطق عن الشَّيطان في هذا الوسط؟ عِندنا حديثُ آل مُحَمَّد قد هَجَرهُ العُلماء! الشَّيطان نَحنُ لا نراه، ولا نسمعُ صوته، ولكن هناك ناطقٌ ينطقُ عنه، مَن الَّذي ينطق هنا عن الشَّيطان؟ آل مُحَمَّد وحديثهم معروف، مراجع الطائفة وهذهِ كُتبهم لا تتحدَّثُ عن الرَّجعةِ لا من قريبٍ ولا من بعيد، ينطقون بكلِّ شيء، يتحدَّثون في العقائد عن صلاة الجماعة مثلاً، وعن أحكام الصَّلاة ولا يُشيرون إلى الرَّجعةِ لا من قريبٍ ولا من بعيد، يتحدَّثون عن الأحكام الشَّرعية ويجعلونها جُزءاً من رسائلهم العقائدية كي يكتمل إيمان الشِّيعيّ بهذه التفاصيل الَّتي ذكروها، ولو كان هناك مجال للحديث لقرأتُ لكم وقرأتُ، لكنَّني أحاول الإيجازَ والإختصارَ قَدر الإمكان.

أنا أسألكم وأقول: يا شيعةَ أهلِ البيت، أئمَّتكم تحدَّثوا كثيراً عن الرَّجعة، فلماذا عُلماؤنا ومراجعُنا لم يتحدَّثوا حتَّى قليلاً عن الرَّجعة، لماذا..؟!

هؤلاء يتحدَّثون عن أهل البيت ويَنطقون عن أهل البيت، أم هُم ينطقون عن إبليس وعن الشَّيطان؟ أنتم قولوا لي..!!

قد يقول قائل من أنَّ الجزء الأوَّل من هذا الكتاب ذَكَر حَديثاً عن الأئِمَّة في بيان العَقائد ولم يُشِر إلى الرَّجعة لا من قَريبٍ ولا من بعيد، أقول: التَّقصيرُ من المؤلِّف، من الشَّيخ مُحَمَّد رضا الأنصاري القُمِّي، جاءنا

بروايةٍ وضعها في أوَّل الكتاب، وهذه الرِّواية هي رسالة كتبها إمامُنا الرِّضا للمأمون ذَكر فيها العقيدة الشِّيعيَّة، وهي رسالة عبارة عن صَفحتين، مَوجود بَعضُ الرِّسالة على صفحة ٥٣، ٥٤، ونصف صفحة ٥٥، عبارة عن صَفحتين، هذه الرِّسالة عبارة عن صفحتين وربَّما يَزيدُ عليها سَطران أو ثلاثة، رسالة مكتوبة إلى المأمون فهل يُتوقَّع أنَّ الإمام الرَّضا يذكر كُلَّ التفاصيل في رسالةٍ موجزة يُبيِّنُ فيها إمامُنا الرِّضا العقيدةَ الشِّيعيَّةَ للمأمون؟!

وذكر روايةً ثانية أنَّ عبد العظيم الحَسني سأل الإمامَ الهاديّ صَلوات اللهِ وسلامهُ عليه عن تفاصيل المُعتقد الشِّيعيّ، ولم يُشِر في جوابه إلى الرَّجعة، أقول: نَحنُ لا نعلم ما هو الظَّرفُ الَّذي حَدَث فيه هذا الكلام، ولكنّ الرِّوايات لا تُفهَم بهذه الطريقة، لابُدَّ أن نجمع كُلَّ شيءٍ يتعلَّقُ بالموضوع، عندنا لا أقول عشرات، عندنا مئات ومئات من الأحاديث تتحدَّثُ عن الرَّجعة، وسأذكرُ لكم المصادرَ والكُتبَ والتفاصيلَ في الحلقات القادمة.

أعتقد الآن قد صارت هناك صُورة مُجملة كيف أنَّ الشَّيخ الصَّدوق تحدَّث عن الرَّجعة، ألَّفَ كِتاباً في الموضوع لكنَّ الكتاب لم يَصِل إلى أيدينا إلى هذه اللحظة، تحدَّث عن الرَّجعة في هذا الحدّ: (الرَّجعةُ حقّ، ورجوع بعضِ الأمواتِ إلى الحياة)، وهذا الكلام نفسُهُ تقريباً قالهُ شَيخُنا المفيد، عبارتُه في أوائل المقالات مُضطربة، وعبارتُه في تصحيح الاعتقاد هي تقريباً نفس المضمون الَّذي أشار إليه الشَّيخُ الصَّدوق، لكنَّ الشَّيخ المفيد في كتابه (الإرشاد في معرفةِ حُجج الله على العباد) حين تحدّث عن حالِ الدُّنيا بعد استشهادِ إمامِ زمانِنا لم يُشِر إلى الرَّجعةِ لا من قريبٍ ولا من بعيد، ويبدو أنَّ الفِكرة الحاضرة في ذهنهِ عَن الرَّجعة هي كما قال في كِتابه (تصحيحُ الاعتقاد): رجوع بعض الأموات إلى الدُّنيا عند قيام القائم، وهُم الَّذين محضوا الإيمان محضاً والَّذين محضوا الكفر محضاً، فيبدوا أنَّ الرَّجعة في فَهمهِ هي عند هذا الحدّ، لذلك قال هذا الكلام بأنَّهُ بعد استشهاد إمام زماننا يمضي أربعون يوماً وتقوم القيامة، فيبدو أنَّ مُستوى فَهمهِ للرجعةِ هو عند هذا الحدّ.

أمَّا هذهِ السِّلسلة الطويلة مِن العُلماء ابتداءً من أبي إسحاق النوبختي، مُروراً بالشَّريفِ المُرتضى السيِّد المرتضى عَلَمُ الهدى، بالشَّيخ الطوسي، إلى بقيَّةِ مراجع الطائفة الكبار إلى القرن العاشر الهجري، وهي فترة

زمانيّة طويلة، مُروراً بالمحقِّق الحلّي، مُروراً بالعلّامة الحلّي، وبفخر المحقِّقين ابن العلّامة، مُروراً بالشَّهيد الأوَّل، وبالشَّهيد الثَّاني، وبالمحقِّق الكركي، وبالشَّيخ حسين ابن عبد الصَّمد والد الشَّيخ البهائي، وبالشَّيخ البهائي، وببقيَّة المراجع والعلماء والرموز الكبار، كُلُّهم لم يتحدَّثوا عن الرَّجعة لا من قريبٍ ولا من بعيد في رسائلهم الاعتقاديّة الَّتي قالوا بأنَّ التشيُّع لا يكون إلَّا ضِمن هذهِ الأوصاف المذكورة في رسائلهم العَقائديّة هذهِ، والَّتي جُمِعت في هذا الكتاب الذي عنوانه (عقيدة الشِّيعة) للشَّيخ مُحَمَّد رضا الأنصاري القُمِّي، كلُّ هذه الرسائل مضمونها الأوَّل والأخير أنَّها تُريد أن تُحدِّد معالمَ التشيُّع، وتبيّن ما هي صفاتُ الشِّيعيّ العقائدية، والغريب هو أنّهم كلّهم لا يشيرون إلى الرَّجعةِ لا من قريبٍ ولا من بعيد!! بينما الأئِمَّة حين يتحدَّثون عن التشيُّع وعن مواصفات الشِّيعيّ يجعلون الرَّجعة عنواناً من العناوين المهمَّة في ذلك، فمَن هو الَّذي يَنطقُ عن الرَّحمن، ومن الَّذي ينطقُ عن الشَّيطان؟! قطعاً آل مُحَمَّد ينطقون عن الرَّحمن، أمَّا هؤلاء العُلماء والمراجع فإنَّهم يَنطقون عن الشَّيطان، هُم ينطقون عن الشَّيطان لأنَّهم يُخالفون آلَ مُحَمَّد، آل مُحَمَّد يقولون هذه القضية أساسيّة وهم لا يشيرون إليها لا من قريبٍ ولا من بعيد، يا تُرَى هل نَسُوا؟ هل الجميع نَسُوا، وذلك كما تقول الأحاديث آفةُ العِلم النِّسيان؟! رُبَّما، كما في قصَّةٍ أو في حِكايةٍ من حكايا ألف وليلة، رُبَّما نَسوا! ورُبَّما اشتبهوا!

النتيجة العمليّة ما هي؟

النتيجة هي أنَّ هذا المنطق هو منطقٌ شيطاني! وأنّ هذا العَقل هو عَقلٌ عُمَريٌّ يتعارض مع العقل الزَّهرائي، ويتعارض مع المنطق الرَّحماني الَّذي هو منطق مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، وسيأتي بيانهُ في الحلقات القادمة.

في الدراسات الحوزوية طَالِب العِلم حِينَ يَدرسُ عقيدتَه..!!

المنهج الرَّسمي المعروف: هناك كتابان لدراسة العقيدة:

الكتاب الأوَّل: معروف بهذا العُنوان: (الباب الحادي عشر) وهو عُنوان مُختصر، والحقيقة أنّ عنوانه هو (**النَّافع يوم الحشر في شرحِ الباب الحادي عشر**)، ما قِصَّة هذا الكتاب؟ رُبَّما الكثير من طلبة العلم لا يعرفون قِصَّة هذا الكتاب، حتَّى الَّذين دَرسوه لا يعرفون قِصَّةَ هذا الكتاب. هناك كِتابٌ للشَّيخِ الطوسي اِسمهُ: (مِصباحُ المتهجِّد وسلاحُ المُتعبِّد)، وهو معروف بالمصباح للشَّيخ اختصاراً، وكثيراً ما يَنقِل عنهُ المحدِّث

القُمّي في مفاتيح الجنان، ومصباح المتهجّد وسلاحُ المتعبّد هو كِتابٌ ألّفه الشَّيخُ الطوسي في الأدعيةِ والزِّيارات، وزيارة عاشوراء المعروفة المتداولة في الوسط الشِّيعيّ والموجودة في مفاتيح الجنان هي منقولة عن هذا الكتاب، عن كتاب مصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد. وجاء العلّامة الحلّي فاختصر هذا الكتاب وقسَّمه إلى عشرة أبواب، وسمّى هذا الكتاب الَّذي اِختصر فيه مصباح المتهجّد سَمّاه: (مِنهاجُ الصَّلاح في اختصار المصباح)، جعله في عشرة أبواب وأضاف إليه باباً من عنده وهو الباب الحادي عشر، فالأبواب العشرة هي اختصار لمصباح المتهجّد للشَّيخ الطوسي، وأضاف إلى الأدعية والزِّيارات باباً بحسب التسلسل سيكون الباب الحادي عشر، ذكر فيه العقيدة الشِّيعيَّة: مَن هُو الشِّيعيّ وما هي عقيدتهُ، والغَريب هو أنّ الأدعية والزِّيارات الَّتي ذَكرها الشَّيخُ الطوسي فيها معاني الرَّجعة، وهذا منطقُ أهل البيت! أمَّا منطقُ العلماء فهو ما ذكرهُ العلَّامةُ الحلّي ولا ذكرَ فيه للرجعة، في نفس هذا الكتاب لم يذكر الرَّجعةَ وهذا هو منطقُ الشَّيطان!.

- منطق أهل البيت موجود في الأدعية والزِّيارات الواردة في كتاب مصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد، وهي مشحونة بذكرِ الرَّجعةِ وسآتيكم بنماذج وأمثلة منها، هذا هو منطقُ أهل البيت!
- الباب الحادي عشر هذا هو منطقُ العلَّامة الحلّي، وهو منطقٌ يُجانفُ حديثَ أهل البيت!

والمنطق الَّذي يُجانفُ حديثَ أهل البيت هل هو منطقٌ رحمانيّ أم منطقٌ شيطانيّ؟ هو مَنطقٌ شيطاني قطعاً، وقَطعاً حين أقول من أنَّ الباب الحادي عشر هو منطقٌ شَيطاني لأنّه يَخلو من ذِكر الرَّجعة فلا يعني ذلك أنِّي أقول بأنَّ العلَّامة الحلّي شيطان، أبداً، وإنَّما الشَّيطان ينطقُ على ألسنتِنا ما زلنا لسنا معصومين، القُرآن يقول ذلك، والقُرآن صريح، وأحاديث أهل البيت صريحة، في أنّ الشَّيطان يوسوس لنا وينطق على ألسنتنا ويوظِّفُنا، يوظِّف الإنسان، وإلَّا لِمَاذا نحن نحتاج إلى المعصوم؟! نعم الشيطان يوسوس للمؤمنين..!!

أصلاً الرِّوايات تقول بأنّ: الشَّيَاطِين عَلَى الْمُؤمِنِين أَكْثَر مِنْ الزَّنَابِير عَلَى اللَّحم، وَأنَّ الشَّيطان يَتْرُكُ النَّواصِبَ لا شَأنَ لَهُ بِهم إلَّا لُمَاماً، وأَكْثُر هِمَّتِهِ هي فِي أَولِيَاءِ أَهْل البَيت، أكثرُ هِمَّتِه في عُلماء الشِّيعة، لأنَّهُ إنْ أضلَّ عُلماءَ الشِّيعةِ وأوقعَهم في حبائله فَقد أضلَّ الشِّيعةَ عموماً..!! فزلَّةُ العالِم كخرقِ السَّفينة، وخرق السَّفينة يُغرقُها ويُغرق مَن فيها..!! وزلَّة العالِم تُضِلُّه وتُضلُّ غَيرَه!

المقداد السيوري وهو من عُلماء الشِّيعة جاء فَعزل هذا الباب، الباب الحادي عشر، أخذهُ من مُختصر المصباح: (مِنهاج الصَّلاح في اختصار المصباح)، أخذهُ وشرحهُ وسمّى شَرحَهُ: (النَّافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر)، والباب الحادي عشر هو من أبواب كتاب اختصار مصباح الشَّيخ الطوسي، الَّذي اختصرهُ العلَّامةُ الحلّي.

هذا هو الكتاب الَّذي بين يديّ، إذا ما ذهبنا إلى الفهرست، وإذا ذَهبنا إلى باب الإمامة أو باب المَعاد، لا يوجد أيُّ ذكرٍ لموضوع الرَّجعة لا من قريبٍ ولا من بعيد! لا يوجد للرَّجعة من ذكرٍ لا من قريبٍ ولا من بعيد، وهذا هو أوَّل كتاب من كتب دراسة العقيدة في الحوزة العلمية، فالطالب هكذا يَدرس، والشَّيء الطبيعي أنّه ينشأ وهو لا يعرفُ شيئاً عن عقائد الأئِمَّة! لأنَّ هذا الكتاب مبنيٌّ على أصول الدِّين الخَمسة الَّتي جاء بها عُلماؤنا من الأشاعرة والمعتزلة! ولم يأخذوا شيئاً عن أهل البيتِ في أصول الدِّين، فأصلُ الدِّين عند أهل البيت واحدٌ هو الإمام المعصوم، وبقيَّة التفاصيل هي من شؤوناتِهِ!

هذا الكلام حِين يَسمعُه الشِّيعة منِّي الآن يرفضونه لماذا..؟!

لأنَّ عُقولهم عُمَريّة وما هي زهرائيّة، لو كانت عُقولهم زهرائية لقبلوا بهذه الحقيقة، فالمنطق الزَّهرائي هو مَنطقُ الكتاب والعترة، منطقُ أهلِ البيت، أمَّا هذا المنطق الَّذي أنتم عليه فهذا هو المنطق العُمَريّ.

ولا يوجد بعده كتاب يدرُس العقيدة في الحوزة العلمية، وهذا الكتاب يعطي الطالب عقيدةً جافّةً، يعطي الطالب عقيدةً ميِّتةً مستَندةً إلى عِلم الكلامِ لا روحَ فيها! ولا معنى فيها،! هذهِ هي الحقيقة.

والكتاب الآخر: (كَشفُ المُراد في شرح تجريد الاِعتقاد)، كتاب تجريد الاعتقاد للعلَّامة الحلّي، وهو كتاب مُفصَّل ذكر فيه الشَّيء الكثير خصوصاً في القسم الأوَّل من الكتاب، ذَكَر الكثير من المطالب الفلسفيّة والكلاميّة، ولا يوجد أيضاً في هذا الكتاب، في كتابِ (كشفُ المُراد في شرحِ تجريد الاعتقاد) ذِكرٌ للرَّجعة لا من قريبٍ ولا من بعيد!. تُلاحظون الأمور كيف تجري وكيف تسير، وهذا هو الكتاب الأهمّ في دراسة العقائد الشِّيعيَّة في حوزتِنا العلميّة وفي مؤسَّستِنا الدِّينيَّة.

وهُناك كتب أخرى أيضاً في هذا المضمار لأسماء بارزة في الواقع الشِّيعي:

هذا كتاب: (**أصل الشِّيعة وأصولها**)، ودائماً حينما يسأل أحدٌ علماءَ النَّجف عن كتابٍ يُعرِّف لنا التشيُّعَ فهم يُرشِدون إلى هذا الكتاب (أصل الشِّيعة وأصولها)، وهو كتاب معروف لمرجع الطائفة كما كُتب على الغلاف الإمام الشَّيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء، هذه الطَّبعة طبعة مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٨ ميلادي، ماذا يقول الشَّيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء في صفحة ٣٦؟:-**وليسَ التديُّن بالرَّجعة**-التديّن يعني الاعتقاد-**وليس التديُّنُ بالرَّجعة في مذهب التشيُّع بلازمٍ**-ليس واجباً عليك أن تعتقد بها، فأنت شيعيٌّ من دون أن تعتقد بها! ووالله هذا يُخالف حديثَ أهلِ البيتِ ١٠٠%!! ويُخالف دينَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ١٠٠%!!-**وليس التديُّن بالرَّجعةِ في مذهبِ التشيُّعِ بِلازم ولا إنكارُها بضارّ**-فلا التديّن بلازمٍ ولا إنكار الرَّجعة بضارّ! هذا كلامٌ في غايةِ الخطورة! كلامٌ يُخالف أهلَ البيتِ مئة في المئة! والَّذي يقوله ما هو صُحفيّ مثلاً، بل هو مَرجعٌ من كبارِ مراجعِ الطائفة، والأنكى من ذلك أنَّ جميع المراجع في عصرهِ وإلى الآن يتَّفقون معهُ في هذا الكلام، هذا الكلام يقبلهُ كُلُّ مراجعِ الشِّيعة! ولذلك حِين يَكون الحديث عن عَقيدة الشِّيعة وعن تعريف الشِّيعة فَهم يُرشِدون إلى هذا الكِتاب وقد تُرجِم إلى لُغاتٍ عديدة وطُبِع طبعات كثيرة، ووالله هذا الكلام يُخالِف منطقَ الأئِمَّةِ مئة بالمئة! هذا منطقٌ شيطانيٌّ مئة بالمئة-**وليس التديُّن بالرَّجعة في مذهبِ التشيُّع بلازم ولا إنكارها بضارّ وإنْ كانت ضروريّةً عندهم**-كيف يكون هذا الأمر ضروريّاً، ولا يكون الاعتقاد بهِ بلازمٍ، ولا إنكارُه بضارٍّ؟! هذا تخبُّطٌ واضح-**وإنْ كانت ضروريَّةً عِندهم ولكن لا يُناط التشيُّعُ بها وُجوداً وعدماً**-فالتشيُّع قائم في الصُّورة العقائدية من دونِ الاعتقاد بالرَّجعة!-**ولكن لا يُناطُ التشيُّع بها وجوداً وعدماً وليست هِي إلَّا كبعضِ أنباء الغَيب وحوادث المستقبل وأشراط السَّاعة مثل نزول عيسى من السَّماء وظهور الدجَّال**-وحتَّى لو كانت كذلك، نحن إذا كُنَّا مُتأكّدين من أنَّ النَّبيّ أو أنَّ الإمام المعصوم أخبر بها فيجب علينا الاعتقادُ بها! إذاً هذا الكلامُ هو كلامٌ شيطانيٌّ ١٠٠%، فالاعتقاد بالرَّجعة هو بالضَّبط مثل الاعتقاد بالمعاد، وبيوم القيامة، وليس كما يقول الشَّيخ كاشف الغطاء بهذا القول الشَّيطاني الإبليسي بأنَّها إخبارات وتنبُّؤات عن شيءٍ مستقبليّ، الإيمان بالرَّجعة عند أهلِ البيت هو كالإيمان بيوم القيامة-**وليست هي إلَّا كبعضِ أنباءِ الغيب وحوادث المستقبل وأشراطِ السَّاعة مثل نُزول عيسى**

من السَّماء وظهور الدجَّال وخروج السُّفياني وأمثالها من القضايا الشَّائعةِ عند المسلمين، وما هي من الإسلام في شيء، ليس إنكارها خروجاً منه–ليس إنكار الرَّجعة خروجاً من الإسلام!–**ولا الاعتراف بها بذاته دخولاً فيه، وكذا حال الرَّجعة عند الشِّيعة**–ليس إنكارها خروجاً منه يعني ليس إنكار الدجَّال والسُّفياني خروجاً من الإسلام–**ولا الاعتراف بها**–الاعتراف بتلكم الأمور الَّتي مرَّت الإشارة إليها من ظُهور الدجَّال ونزول عيسى–**ولا الاعتراف بها بذاته دخولاً فيه–**دخولاً في الإسلام–**وكذا حالُ الرَّجعة عند الشِّيعة وعلى فرضِ أنَّها أصلٌ من أصول الشِّيعة**–على فرض!–**فهل اتّفاقُهم مع اليهود بهذا يُوجِب كونُ اليهودية ظهرت في التشيُّع**–إلى أنْ يقول في صفحة ٣٧:–**وحديث الطَّعن بالرَّجعة كانَ دَأبَ عُلماءِ السُنَّة من العصر الأوَّل إلى هذهِ العصور**–إلى أنْ يقول:–**وأنا لا أريد أنْ أُثبِت في مَقامي هذا ولا غَيرِه صِحَّةَ القول بالرَّجعة وليس لها عِندي من الاِهتمام قدرٌ صَغيرٌ أو كبير!!**–أي أنا لا أعبأُ بها، ونُقِل هذا الكلام عن الشَّيخ كاشِف الغِطاء من أنَّ الرَّجعة لا تساوي عنده فِلساً واحداً! ، وهذه ينقلُها العُلماء والخطباء عنه دائماً على المنابر وفي الدروس الحوزوية وكأنَّها آيةٌ من آياتِ القُرآن! هو رجل يهذي بلسان الشَّيطان! فلماذا يكون كلامهُ نَصَّاً مقدَّساً يُستدَلُّ بهِ على المنابر وفي الدروس الحوزوية؟! هذا رجلٌ يهذي، وهذا الرَّجل ينطقُ عن الشَّيطان، وحينَ يقول هذا الكلام فإنَّهُ يُخالف مَنطقَ القُرآن ويخالف منطقَ الزِّيارات، والَّذي يُخالف منطقَ القُرآن ومنطقَ العترة إنّما ينطق عن الشيطان! أنا ما قُلت: بأنَّ الشَّيخ كاشف الغطاء هو شيطان، قُلت: يهذي وينطق الشَّيطان على لِسانهِ، فهذا المنطق منطقٌ شيطانيٌّ:–**وأنا لا أريد**–كما يقول–**أنْ أُثبت في مقامي هذا ولا غيره صِحَّة القول بالرَّجعة وليس لها عِندي من الاِهتمام قدرٌ صغيرٌ أو كبير**–كما هو شائع عنه أنَّه قال هذه الكلمة إنَّها لا تساوي عندي فِلساً! أو تُنقل عنه كلمة أخرى وربَّما نُقِلت أيضاً ولا أدري ولكنَّها تُتَناقل على الألسنة عن السيِّد مُحَمَّد باقر الصَّدر، لا أدري مدى صحّتها، ولكن معروف عن السيِّد مُحَمَّد باقر الصَّدر من أنَّهُ كان يتأوَّل الرَّجعة، وهذا هو اعتقاده حيث يقول: (**إنَّ الرَّجعةَ رجوعُ الحكمِ إلى أهلِ البيت**)، لكن هُناك كلمة تُتَناقل على الألسنة من أنّه كان يقول: الرَّجعة لا تُساوي عندي قُلامةَ ظفر، قُلامة هي هذا الجزء الَّذي يُزيله الإنسان من أظفاره حين يقلِّم أظفارَه، هذا الكلام يُنقَل عن الشَّيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء، ويُنقل عن السيّد مُحَمَّد باقر الصَّدر أنَّهُ كان يؤيّده في هذا!!

وبغضِّ النَّظر عن صحَّة هذه المقولات، وسأعرضُ لكم ذلك على شاشةِ قَناة القمر في هذا البرنامج إنْ بقي جزءٌ من الوقت، نفس الشَّيخ الوائلي ينقل هذا الكلام على منبره، من أنَّ الرَّجعة لا تساوي فِلساً واحداً عند الشَّيخ محمَّد حسين كاشف الغطاء! وهو يستدلُ بها وكأنَّها نصٌّ قُرآني، هَذيانٌ شَيطاني على أَلسنةِ عُلماءٍ ينطقُ الشَّيطان بألسنتهم، يعاندون أهلَ البيت، ويُخالفونَهم، وتصبح أقوالهُم الشَّيطانية حُججاً وأدلّة..!! هذا هو الواقع الَّذي تعيشونهُ أنتم..!!

ماذا أقول أنتم الشِّيعة؟ أنتم لستُم شيعة، أنتُم شِيعةُ العُلماء، أنتم شيعةُ المراجع الَّذين يَنطقون بألسنة الشَّياطين من دونِ علمٍ منهم، الشَّيطان يخدعهم، والشَّيطان يخدعنا جميعاً.

هذا هو كتاب (**عقائد الإمامية**) للشَّيخ مُحَمَّد رضا المظفَّر، والَّذي وصفهُ السيِّد الخوئي بأنَّهُ كتابٌ نفيس في كتاب (صراط النَّجاة في أجوبة الاستفاءات)، الجزء الثاني، وذلك حين سألوا السيِّد الخوئي:-**ما هو أفضلُ كتابٍ في أصول الدِّين حسبَ رأيِكم؟ وما رأيكم بكتاب عقائد الإمامية للشَّيخ المظفَّر**-صفحة ٤٤٥، رقم السؤال ١٥٥٤، فماذا قال سيّدُنا الخوئي؟ قال:-**كِتابُ الشَّيخ المُظفَّر كتابٌ نفيسٌ في موضوعهِ لا بأس بأن يُستَفادَ منه**-وهو رأيُ الميرزا جواد التبريزي أيضاً لأنَّهُ لم يُعلِّق على هذا الكلام، وقد مرَّ الحديث عن كتاب عقائدُ الإمامية، وأنا قلت حينَها: هذا هو عقائد الأمويّة وليس الإماميّة، وما هو بِكتابٍ نفيس، إنَّه كتابُ تَنفيس! حينما قرأت لكم ما فيه من أنَّ الإمام السَّجاد وحتَّى بقيَّة الأئِمَّة كانوا يَدعون لخلفاء بني أميَّة، ولخلفاء بني العبَّاس، ولأعداء الزهراء أيضاً، والقضيَّة واحدة، فقد ذكر الكلام عنهم وجاءنا بمثال دُعاء الثغور وأنّه كان يدعو بهِ إمامُنا السَّجاد في السِّرّ لجيوش بني أميَّة، وقرأتُ هذا الكلام السَّخيف في الحلقات المتقدِّمة. في صفحة ٤٦ و ٤٧ من هذه الطبعة وهي طبعة مركز التوزيع مكتبة كرَّار السعدي، تحت عنوان: عقيدتنا في الرَّجعة!-**إنَّ الَّذي تذهب إليهِ الإمامية أخذاً بما ماجاء عن أهل البيت عليهُم السَّلام أنَّ الله تعالى يُعيدُ قوماً من الأموات إلى الدُّنيا في صورهم الَّتي كانوا عليها فيُعزُّ فريقاً ويُذِلُّ فريقاً آخر ويُديلُ المُحقِّين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين وذلك عند قيام مهديّ آلِ مُحَمَّد عليه وعليهِم أفضلُ الصَّلاةِ والسَّلام ولا يرجع إلَّا من عَلَت دَرجتُه في الإيمان أو من بَلغ الغاية من الفَساد، ثُمَّ يصيرون بعد ذلك إلى الموت، ومن بعدهِ إلى النشور وما يستحقّونهُ من الثواب والعقاب كما حكى**

الله تعالى في قُرآنهِ الكريم تَمنّي هؤلاء المرتجعين الَّذين لم يصلحوا بالارتجاع فنالوا مَقتَ الله أن يخرجوا ثالثاً لعلَّهم يَصلحون: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾، نعم قد جاء القُرآن الكريم بوقوع الرَّجعة إلى الدُّنيا وتضافرت بها الأخبار عن بيتِ العصمة، والإماميةُ بأجمعها عليه إلَّا قليلون منهم تأوّلوا ما وردَ في الرَّجعة بأنَّ معناها رجوع الدولة والأمر والنَّهي إلى آل البيت بظهور الإمام المنتظر، من دونِ رجوع أعيان الأشخاص وأحياء الموتى– إلى آخرِ كلامه، إلى أن يقول في صفحة ٥٠:–**وعلى كلٍّ حال**–النتيجة هنا–**وعلى كل حال فالرَّجعة ليست من الأصول الَّتي يَجبُ الاِعتقادُ بها والنَّظرُ فيها وإنما اعتقادنا بها كان تَبعاً للآثار الصَّحيحة الواردة عن آل البيت الَّذين نَدينُ بعصمتِهم من الكذب وهي من الأمور الغيبية الَّتي أخبروا عنها ولا يَمتنعُ وقوعُها فهي ليست من الأصول الَّتي يجب الاعتقاد بها**–مجرّد إخبارات!–**وهي من الأمور الغيبية الَّتي أخبروا عنها ولا يَمتنعُ وقوعُها**–نفس الكلام الَّذي أشار إليه الشَّيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء، ولكن عبارات الشَّيخ محمّد حسين كاشف الغطاء كانت عبارات مُسيئة في تعبيرها بخصوص ما قالهُ الأئِمَّة، لو قارنّا كلامَه مع كلامِ الأئِمَّةِ فإنَّ عباراتهِ كانت مُسيئةً جدّاً..!!

هناك كتاب يُتداول في الوسط الثَّقافي الشِّيعيّ وحتَّى في الوسط الحوزوي عنوانهُ: (**عقائد الإسلام من القُرآن الكريم**) في جزأين، هذا الجزء الأوَّل وهذا الجزء للسيِّد مرتضى العسكري، فهو في هذا الكتاب يستخرج عقائد الإسلام من القُرآن الكريم، لم يُشِر إلى الرَّجعة لا من قريبٍ ولا من بعيد، مع أنَّ الأَئِمَّة فسَّروا العشرات من الآيات القُرآنية وسأشير إليها في الحلقات القادمة، عشرات من الآيات القُرآنية فسّروها في الرَّجعة، لم يُشر إلى موضوع الرَّجعة مع أنّه تحدَّث عن كلِّ شيء، فكأنَّ الرَّجعة ما هي من عقائد الإسلام! باعتبار أنَّ مُرتضى العسكري هنا يتحدَّث عن عقائد الإسلام من القُرآن الكريم. هِيَ طينةٌ واحدةٌ: نفسُ المنهجيّة، ونفسُ المنطق الشَّيطانيّ! والجميع ينطقونَ بهِذا الكلام بخلافِ منطقِ أهلِ البيت!

هناك ناطقان ناطقٌ عن أهل البيت! وناطقٌ عن الشَّيطان! النَّاطق عن أهل البيت هو حديثُهم، وزياراتُهم، وتفسيرُهم للقُرآن (كلامُكم نور)، هذا هو النَّاطقُ الَّذي ينطق عن أهل البيت..!!

وهناك مراجع وعلماء كبار وحوزة شيعية ومؤسَّسة دينيَّة تنطقُ عن الشَّيطان! هذا هو منطقُ الشَّيطان! هذا ما هو بمنطق أهل البيت والله ما هو بمنطق أهل البيت، وحينما نصل إلى منطقِ أهل البيت سترون ماذا قال أهل البيت صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

الكتاب الَّذي بين يدي: (**صِراط النَّجاة في أجوبة الاِستفتاءات**)، وهذا هو الجزء الثَّاني، المطبعة وَفا، الطبعة الأولى ١٤٣١ هجري، فتاوى السيِّد الخوئي رحمةُ الله عليه وتلميذهِ الميرزا جواد التبريزي رحمةُ اللهِ عليه، صفحة ٤٥١، رقم السؤال ١٥٣٧، سؤال يوجَّه إلى السيِّد الخوئي، الآن أنت تُقلِّد مَرجعاً، تُقلِّد السيِّد الخوئي وتُوجِّه إليه هذا السُّؤال، وهذا السؤال وُجِّه إليه:-**ما المقصودُ بالرَّجعةِ وهل يَجبُ الإيمان بها؟**- فماذا أجاب؟:-**المقصود منها رجوعُ بعض من فَارق الدُّنيا إليها قبل يوم البَعثِ الأكبر، ولكن ليست من الضروري الَّذي يجبُ الاعتقاد به-**يعني هذا الشِّيعيّ الَّذي يُقلِّد السيِّد الخوئي حينما يأتيه الجواب هكذا هل يعبأ بالرَّجعة بعد ذلك؟! هل يهتمُّ بها؟ الأَئِمَّة يشترطونها في التشيُّع، يعني إذا لم تكن مُعتقداً بها فأنت لست شيعيًّاً، وهؤلاء المراجع هكذا يقولون! أنا لا أستغربُ من السيَّد الخوئي، السيِّد الخوئي أصلاً لا يشترِطُ في مرجع التقليد والمراجع الباقون أيضاً وهذه القضيَّة ليست خاصَّة بالسيِّد الخوئي فقط، لا يشترِطُ في مرجع التقليد أن يكون شديدَ الحبِّ لأهلِ البيت، فقطعاً لنْ يشترط في الشِّيعيّ من عامَّة الشِّيعة أنْ يكون مُعتقداً بالرَّجعة، وجواب الميرزا جواد التبريزي هو هو نفسهُ لأنَّهُ لم يعلِّق بحسب ما قال في المقدِّمة بأنّه في المواضع الَّتي يختلف فيها مع السيِّد الخوئي فإنّه سيُعلِّق عليها، ولكنّه ما علَّق، فكلامُه هو هو، وكلامُ البقيّة أيضاً.

أنا مُستغرب من هؤلاءِ المراجع، يقرأون الأدعية والزِّيارات أم لا؟! مثلاً في شهر رجب، في شهر شعبان، في شهرِ رمضان يقرأون هؤلاء أدعية وزيارات أم لا؟ لا أدري..!!

وإذا كانوا يقرأون فهل يفهمون ما يقرأون أم لا؟

إذا كانوا لا يفهمون فلماذا يقرأون؟! يضحكون على أنفسهم أم يضحكون على إمامِهم؟! أنا لا أدري، حقيقةً لا أدري.

هذا الكمّ الهائل من النُّصوص الموجود عندنا، دعونا من تفسير أهل البيت للقُرآن، فعُلماء ومراجع الشِّيعة لا يقبلون بتفسير أهل البيت للقُرآن، ويذهبون عند الطبري وعند سيِّد قُطب وعند ابن عربي وعند كلِّ من هبَّ ودب من أعداءِ آل مُحَمَّد يأخذون منهم ويتركون حديثَ الأطهار صلوات الله عليهم، دعونا من هذه القضيَّة، هذه الأدعية والزِّيارات يا مراجعَنا حينما تقرأونها هل تكذبون على أنفسكم؟ هل تكذبون على الأَئِمَّة وأنتم تخاطبونهم؟ أم أنَّكم لا تفهمون الأحاديث والزِّيارات، أم أنَّكم تضحكون على الشِّيعة وتقولون لهم اقرأوا الأدعية والزِّيارات، وأنتم لا تعتقدون بها! ما هي قِصَّتُكم فهِّمونا؟! أم أنَّ الشَّيطان رَكِبَكم بطريقةٍ بحيث لا تعلمون ما تقولون ولا تعلمون ما تفعلون..؟!

هذا السَّائل يسأل، يسأل مراجعَه الكرام، يسأل السيِّد الخوئي، يسأل ميرزا جواد التبريزي والبقية–**ما المقصود بالرَّجعة وهل يجب الإيمانُ بها؟**–فيأتي الجواب:– **المقصود منها رجوع بعض من فارق الدنيا إليها قبل يوم البعث الأكبر**–مع أنَّ هذا المعنى خاطئ، وسيتَّضح لكُم بأنَّ الرَّجعة هي شيءٌ آخر وأنّ هذا فهمٌ خاطئٌ للرَّجعة، مع أنَّ هذا الفهم خاطئ وهو يمثِّل حاشيةً من حواشي معنى الرَّجعة، وجزءاً من معنى الرَّجعة، فالرَّجعة معناها أكبر من ذلك، مع أنَّ هذا الفهم خاطئ ولكن مع ذلك يقول:–**ولكن ليست من الضَّروري الَّذي يجبُ الاعتقادُ به**–علماؤنا لا هم يفهمون العقيدة، لوا هم يفهمون ما هي الرَّجعة، ولا يعرفون موقعَها، ولا يُسلِّمون لحديث أهل البيت، ويقبلون العقيدة بالجملة، ويُضلِّلون الشِّيعةَ يقولون لهم: **إنَّ هذه العقيدة ليست ضروريّة!**

المعنى الَّذي مرَّ علينا وكراراً ومراراً أقرأُه عليكم من تفسير إمامَنا العسكريّ عن أولئك الفقهاء النَّواصب الَّذين يتعلَّمون بعضَ عُلُومنا الصَّحيحة، من فقهاء الشِّيعة، الإمام يَصفهم بأنَّهم نواصب–**يَتَعَلَّمُونَ بَعضَ عُلُومَنا الصَّحِيحَة فَيَتَوجَّهُون بِهِ عِندَ شِيعَتِنا وَيَنْتَقِصُونَ بِنَا عِنْدَ نُصَّابِنَا**–عند أتباعهم وجماعتهم–**ثُمَّ يُضِيفُونَ إِلَيهِ أَضْعَافَهَ وأَضْعَافَ أَضْعَافِهِ مِن الأَكَاذِيبِ عَلَينَا الَّتِي نَحنُ بُرَاءٌ مِّنْهَا**–هذه أكاذيب على آل مُحَمَّد أم لا..؟! أنا أسألكم، آلُ مُحَمَّد يُلزِمونا بعقيدة الرَّجعة وهؤلاء العُلماء يستسخفّون هذه العقيدة، ويُضِلّون الشِّيعةَ عنها!

الإمام يقول: أنتَ تريد أنْ تكون شِيعيَّاً، عَليكَ أنْ تَعتَقِد بالرَّجعة..!!

وهذا المرجع، السيِّد الخوئي والبقيَّة أيضاً يقولون لكم: لا تعتقدوا بالرَّجعة، ليست مهمَّة، اعتقدتُم بها أم لم تعتقدوا فهي ليست مُهمَّة..؟!

هذا المنطق منطق رحماني أم شيطاني..؟!

إذا كان مَنطقُ المراجع في العقيدة منطقاً شيطانياً، فهل سيكون مَنطقُهم في الفتاوى والأحكام الشَّرعية منطقاً رحمانياً..؟! أنا أسألكم، أو إسألوا أنفسَكم وأنتم أجيبوا؟

هل هذا سُباب أم هذهِ حقائق؟ هل أنَّي سَبَبتُ أحداً أم أنَّي فقط أعرضُ كلامَهم وأتساءَل، وسأعرض لكم كلامَ القُرآن وكلامَ العترة وهو بالضَّبط يُخالف كلامَ المراجع مئة في المئة، وسأجعلكم أنتم تُقرُّون بذلك، وذلك لكثرةِ ما جاء عن آل مُحَمَّدٍ في هذهِ العقيدة الأساس، في هذه العقيدة الأصل، الأصل في دائرةِ الأصلِ الأكبر!

هذه فكرة أصول الدِّين الخمسة هذه فكرة ناصبية، إذا أردتم أنْ تكونوا زهرائيين هذه زحزحوها اتركوها، هذه ضعوها على جانب، أرجعوها إلى أهلها إلى النَّواصب، الدِّينُ الزَّهرائي دينُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد لهُ أصلٌ واحد، الأصلُ الأكبر الحُجَّةُ ابنُ الحسن..!! هذا هو أصل الدِّين، الأصل الأكبر، ولهذا الأصل فروع، وفروع هذا الأصل هي شؤوناته، هي شؤونات الإمامة، ومن جملةِ هذه الفُروع الَّتي فيها أصولٌ وفروع، من جملة هذه الأصول الَّتي هي من فروع الأصل الأكبر: عقيدتُنا في الرَّجعة! هذه هي مَنهجيَّةُ عقيدةِ أهلِ البيت، وما تجدونه في هذه الكُتب هذا هُراء، والله هذا هُراء، استمرَّوا معي وستعرفون أنَّ هذهِ الكُتب هي هُراء، وأنَّ حديثَ آل مُحَمَّد هو شيءٌ آخَر.

الكتاب الَّذي بين يدي: (**الأنوار الإلهية في المسائل العقائدية**) للميرزا جواد التبريزي رحمة الله عليه، الطَّبعة الأولى ١٤٢٢ هجري، دار الصِّديقة الشَّهيدة، في صفحة ١٧٧، تحت عنوان: (الرَّجعة) أسئلة

وأجوبة-**ما هي عقيدتُنا في الرَّجعة؟ هي من المسلَّمات عِندنا وقد دلَّت عليها الرِّوايات وفيها الصِّحاح**-يعني في هذه الرِّوايات روايات صحيحة-**والله العالم**.

هل يصح-سؤال آخر-**هل يَصح عَدُّ الرَّجعة من أصول المذهب؟**-الجواب:-**ليست الرَّجعةُ من أصول المذهب ولكنَّها ثابتةٌ يقيناً لورودِ أخبارٍ مُعتبرةٍ فيها كما لا يَبعُد تواترُها إجمالاً والله العالِم**-ليست من أصول المذهب!

هل الرَّجعة من ضروريّات المذهب؟-أصلاً هل هناك شيء اسمه أصول المذهب؟! هل هناك شيء اسمه ضروريّات المذهب؟ كلُّ هذا كلامٌ شيطانيٌّ، الأسئلة شيطانية! والإجابات شيطانية! لا يوجد شيء اِسمه أصول المذهب، هذا شيء ابتكره الشيطان لعلماء الشِّيعة ولا يوجد شيء اسمهُ ضروريّات المذهب، هناك دين واحد، في زيارة الزّهراء: (**وَأَشْهَدُ أنَّ الدِّينَ دِينُهُم**)، الدين هو دينُ الأَئِمَّة، دينُ أولادها، القيِّمةُ على الدِّين هي فاطمة صلوات الله عليها! هو هذا الدِّين وانتهينا ولا يوجد شيء آخر، هناك أديان النَّاسُ أنشأتها، هم أحرار كيف يُريدون أنْ ينشئوا أديانَهم ، النَّاس أحرار في أديانِهم، أمَّا دينُ الله فهو دينٌ واحدٌ وهو دينُ فاطمة، دين أولادها المعصومين، هو دين الحُجَّة ابن الحسن، أمَّا هذا الكلام (أصول المذهب، ضروريات المذهب، أصول الإسلام، ضروريات الإسلام) هذا كلّه كلامٌ شيطانيّ! وقد سوَّقهُ مراجعُنا وعلماؤنا نيابةً عن الشَّيطان!!. سؤال:-**هل الرَّجعة من ضروريّات المذهب؟**-جواب المراجع:-**إنَّ الرَّجعة حقّ وليست من الضروريّات، بل من المسلَّمات عند العلماء في الجملة، ولا يخرج الشَّخص بجهلهِ كونها من المسلَّمات عن الإيمان والإسلام**-يبقى مؤمناً ومسلماً إذا كان جاهلاً بها وليس مُعتقداً، وفارقٌ قطعاً بين الجاهل الَّذي يجهل شيئاً في العقيدة وبين الَّذي يعلم ولكنَّه لا يعتقد به، لكن بالمجمل الكلام هو هو، فهي في نظرِهم ليست من الضَّروريات وليست من الأصول ولا تُشكِّلُ جُزءاً أساسياً في تكوين التشيُّع وفي تكوين الإيمان، مع أنَّها من المسلَّمات، ومع أنَّها وردت فيها الرِّوايات إلى حَدِّ التواتر وغير ذلك، وهذا تخبُّطٌ واضحٌ، فإذا كانت قد وردت فيها الرِّوايات متواترةً والرِّوايات صحيحة وهي من المسلَّمات والأَئِمَّة يجعلونها أساساً في التشيُّع فكيف لا تكون أصلاً؟ وكيف لا تكون من ضروريّ المذهب بحسب اصطلاحاتكم؟!

ما هو الضَّروري وما هو الأصل بِحسب اصطلاحاتكم؟ كيف لا تكون مع الرِّوايات المتواترة ومع أنَّها من المسلَّمات، ومع أنَّ الرِّوايات صحيحة، كيف لا تكون من الأصول وكيف لا تكون من الضَّروري؟ ولكنّ الهراءَ هو الهراءُ على طولِ الخطّ!!

وهذه (**الفتاوى الواضحة**)، للسيِّد الشَّهيد مُحَمَّد باقر الصَّدر، دار التعارف للمطبوعات، (**الفتاوى الواضحة وفقاً لمذهب أهل البيت**) وهذا التعبيرُ تعبيرٌ خاطئٌ (**وفقاً لمذهبِ أهل البيت!**)، والصحيح أن نقول: (**وفقاً لدينِ أهل البيت**)، **ف**حين نقول مذهب أهل البيت يعني ساوينا بين أهل البيت الذين لهم مذهب، وبين الآخرين الذين لهم مذاهب، نحن لا شأنَ لنا بالآخرين، فلتكن لهم مذاهب ولتكن لهم فِرَق ولتكن لهم ديانات ولهم أئِمَّة ولهم زعامات، هم أحرار فيما يفعلون، أمَّا نحن فعقيدتنا هي أنّ هناك دينٌ واحدٌ هو دين مُحَمَّدٍ وعليّ ولا يوجَدُ شيءٌ وراءَ ذلك، هو دين الكتاب والعترة، هو دينٌ القَيِّمةُ عليه فاطمة، دينٌ أصلُه واحد وهو الأصل الأكبر واسمه الحُجَّةُ ابنُ الحسنِ ولا شيءَ وراءَ ذلك. السيِّد مُحَمَّد باقر الصَّدر كعديدٍ من العلماء والمراجع وَضَع مُقدِّمة عقائديّة لرسالتهِ العملية، هناك من العلماء مَن يضعون مُقدِّمة عقائدية لأنَّ المكلَّف يَجب عليه أنْ يعرف عقيدتَه، يعرضون العقيدة حتَّى تعرف النَّاس عَقائِدَها وعلى هذا يتشخَّص معنى الإيمان، ومعنى التشيُّع، ومعنى الكون على مذهب أهل البيت كما قال في عنوان الكتاب.

السيِّد مُحَمَّد باقر الصَّدر وعلى الذَّوق القطبي جاءنا بأصولٍ جديدة في الدِّين. أصول الدِّين معروفة وفقاً للذَّوق الأشعري والمعتزلي، وأضاف إليها مراجع الشِّيعة الإمامة، فالتوحيد والنبوة والمعاد هذا ذوقٌ أشعري، والعدل ذوقٌ مُعتزلي، وأضاف مراجعُنا إليها الإمامة، وهذا هو الذَّوق الأشاعري المعتزلي، السيِّد الصَّدر جاءنا بالذوق القطبي فتحدَّث عن: (**المُرسِل والرَّسول والرِّسالة**) هذه أصول الدِّين، تحدَّث عن المُرسِل وهو الله، والرَّسول هو مُحَمَّد صلَّى الله عليه وآله، والرِّسالة، وحين تحدَّث عن الرِّسالة، وهذا المصطلح لا وجودَ لهُ عند أهل البيت، أنَّه هُناك مُرسِلٌ ورسولٌ ورسالةٌ، لا وجود لهذا المُصطلح عند أهل البيت، حين تحدَّث عن الرِّسالة بدأ يُحدِّثُنا عن خصائصِها:

أوَّلاً: إنَّ هذه الرِّسالة ظلَّت سليمةً ضمن النَّص القُرآني دون أنْ تتعرّض لأي تَحريف–وهذا يُخالف الواقع.

ثانياً: إنَّ بَقاء القُرآن نصَّاً وروحاً–إلى آخرِهِ.

ثالثاً: إنَّ مرور الزمن كما عرفنا لا ينقص من قيمة الدليل.

رابعاً: إن هذه الرِّسالة جاءت شاملةً لكلِّ جوانبِ الحياة.

خامساً: إنَّ هذهِ الرِّسالة هي الرِّسالة السَّماوية الوحيدة الَّتي طُبِّقت على يَدِ الرسول الَّذي جاء بها.

سادساً: إنَّ هذه الرِّسالة بنزولها إلى مرحلة التطبيق دخلت التاريخ وساهمت في صنعهِ.

سابعاً: إنَّ هذهِ الرِّسالة لم يقتصر أثرها على بناءِ هذهِ الأُمَّة بل امتدَّ من خِلالها ليكون قوَّةً مؤثِّرةً وفَاعلةً في العالَم كُلِّه على مَسار التاريخ–وهو كلام سيّد قطب.

ثامناً: إنَّ النَّبيَّ مُحَمَّداً الَّذي جاء بهذه الرِّسالة تميَّز عن جميع الأنبياء الَّذين سبقوه–إلى آخرا لكلام.

تاسعاً: وقد اقتضت الحكمة الربَّانيَّة الَّتي خَتمت النبوَّة بمُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وآله أن تُعِدَّ لهُ أوصياءَ يَقومون بأعباءِ الإمامة–وعدَّد أسماءهم.

عاشراً: وفي حالةِ غيبةِ الإمام الثَّاني عشر أرجع الإسلامُ النَّاسَ إلى الفقهاء وفتحَ بابَ الاجتهاد– إلى آخر الكلام.

نفهم من هذا الكلام أنّ إحدى مميّزات الرسالة هي أنّ هناك أئِمَّة واوصياء! ولكنْ هذا المنطق أيَّ منطق هو؟ منطق القُرآن واضح، تَعالوا معي إلى سورة المائدة يا شيعة، أنتم شيعة؟ ما ندري أنتم شيعة أم لا!! نحنُ مع مَن نتكلَّم؟!

في سورة المائدة الآية السَّابعة والستون-﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾ يا جماعة هذه الآية هي في بيعة الغَدير؟ أم في شيءٍ آخر؟ قولوا لنا، نَحن نسأل السيِّد مُحَمَّد باقر الصَّدر هذه الآية في بيعة الغدير أم في شيءٍ آخر؟ إذا كانت هذه الآية هي في بيعة الغدير فالرِّسالة الَّتي ذُكِرت هنا لا قيمةَ لها من دون بَيعة الغدير، وبيعة الغدير هي شأنٌ من شؤون عليٍّ صاحبِها! فكيف يتحوَّل الأَئِمَّة كُلُّهم إلى سِمة مِن سِمات هذه الرِّسالة؟ أيُّ هُراءٍ هذا؟ أيُّ حديثٍ هذا؟ أيُّ دِينٍ هذا؟ أنتم شيعة؟ ما أدري، ولكن الآية واضحة-﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ**﴾، تبليغ في بيعة الغدير، وبيعةُ الغدير هي شأنٌ لا يُعدُّ بشيءٍ بالنِّسبة لعليٍّ، هي شأنٌ من شؤونات عليٍّ الدنيوية، تلك الدنيا الَّتي لا يَزنُها عليٌّ صلوات اللهِ وسلامهُ عليه إلَّا بِعَفطَة عَنزٍ، في نهج البلاغة ورد أنَّهُ لا يرى هذه الدنيا إلّا كعفطة عنز، بل هي أهون عنده من عفطة العنز، أتعرفون ما عفطة العنز؟ هي هذا المخاطُ الَّذي يخرجُ من أنفِها! هذه القذارة هي هذه عفطة العنز، عفطةُ العنز هي هذه المُخاطة الَّتي تخرج من أنف العنز، هذه القذارة والوساخة.

وبيعة الغدير هي شأنٌ من شؤونات هذه الدنيا: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ** ﴾، بالنِّسبة لنا هي الأوَّل والآخر لكن بالنِّسبةِ إلى عليٍّ لا قيمةَ لها..!! عليٌّ هو أكبر من ذلك..!! وعليٌّ هو أعظم من ذلك..!! ومع كُلِّ هذا القُرآن يقول لرسول الله ما بلّغت رسالتَه، يعني هذه الرسالة بقرآنِها، بكلِّ تفاصيلِها، بأذَى مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وآله الَّذي يقول: (**مَا أُوذِيَ نَبِيٌّ مِثلَمَا أُوْذِيت..!!**)، بكلّ هذه التفاصيل لا قيمةَ لها من دون بيعة الغدير، هذا هو القُرآن، أنتم شيعة وتعتقدون بهذا أم لا؟ فهّمونا، إذا كنتم تعتقدون بهذا فما معنى هذا الهُراءُ من الكلام؟

﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾-فكيف تكون الرِّسالة عنواناً قائماً لها مَجموعة من المواصفات والخصائص، وواحدة من خصائصها أنّ هناك أئِمَّةً يَحملون أعباءَ هذهِ الرِّسالة، وأيضاً من جُملة خَصائِصها هُم الفُقهاء، وما قيمةُ الفقهاء حتّى نقرنهم إلى جانب الأئمّة..؟! أي أن نقول بأنّ الفقهاء هُم خصِّيصة من خصائص هذه الرِّسالة وآل مُحَمَّدٍ هُم أيضاً كذلك؟ ما هذا الهراءُ من القول؟!

الأئمَّة يقولون بأنّ أصلَ الدينِ رجلٌ وهو الإمام، ويقولون بأنّ معرفةَ الله هي معرفة المُرسِل، والرَّسولُ هو الإمام، فمعرفةُ الله هي أنْ تَعرفَ الإمام، ومعرفة الرَّسول أن تعرفَ الإمام، هذا هو منطقُ آلِ مُحَمَّد..!!

أمَّا هذا المنطق فقد خالطه الذَّوقُ الأشعريّ والمعتزليّ، وفاح فيه الذَّوقُ القطبيّ، ولا يوجَد فيه ذكرٌ للرجعةِ التي يتحدّث عنها أهلُ البيتِ لا من قريبٍ ولا من بعيد، فليس بشيء، لأنَّ السيِّد مُحَمَّد باقر الصَّدر كان يعتقد بأنَّ الرَّجعة كما هو معروف بين تلامذتهِ، ما هي إلّا رجوعُ الحكمِ إلى أهل البيت!

هؤلاء هم مراجعُنا وقادتُنا وزعماؤنا، وهكذا يتشكَّل العقل الجمعيُّ للشِّيعة من عقلِ هذه النُّخبة، وعقلُ النُّخبة هو عقلٌ عُمريٌّ..!! لم يرجعوا إلى القُرآن، لو رجعوا إلى القُرآن مع العترة لعرفوا بأنَّ الرَّجعة هي أصلٌ من أصول الدِّين المتفرّعة عن الأصلِ الأكبر وهو الإمام، لكنَّهم قالوا حسبُنا كتابُ الله وفقاً للمنهج العُمَريّ، فَفَهموا القُرآن وِفقاً لذوقهم ووفقاً للمنهج النَّاصبي..!! ولو كانوا أخذوا بتفسيرِ أهلِ البيت للقُرآن لعرفوا بأنّ العشرات والعشرات من آيات القُرآن قد فسَّرها أهلُ البيت في الرَّجعة!! هناك موضوعات كبيرة لم يتطرَّق لها القُرآن، ولكنّ القُرآن تحدّث عن الرَّجعة في عشرات وعشرات من الآيات، وسأبيّنها لكم في الحلقات القادمة، وهؤلاء قد أعرَضوا عن حديث أهل البيت، وحتَّى الَّذين فَهموا الرَّجعةَ فإنّهم فَهموها بهذا المعنى السَّطحيّ وبالذّوقِ العُمَري: (نُهينا عن التكلُّف)، وقالوا بأنّ مجموعةَ أشخاصٍ موتى سيعودون إلى الحياة..!! وأهلُ البيت ما تحدَّثوا عن الرَّجعة بهذه الصورة، فهذا هو جانبٌ من جوانبِ الرَّجعة، سأحدِّثكم عنها وسترون أنَّ الرَّجعة شيءٌ مَهول، وأنَّ الرَّجعةَ شيءٌ عظيم! كما عبَّر عنها أهل البيت بأنَّها من العظائم، فهل أنتم شيعة؟ سَلوا أنفسَكم وأجيبوا.

هذهِ رِسالة عملية لأحد المراجع المعاصرين، أحد المراجع الأربعة الكبار، الشَّيخ بشير حسين النَّجفي دام ظله الوارف: (**مصطفى الدين القيم**)، الطبعة السَّابعة ١٤٣١ للهجرة، المطبعة دار الضياء للطباعة والتَّصميم، النَّجف الأشرف، في المقدِّمة بخطِّ الشَّيخ بشير النَّجفي وختمهِ–**فالعمل بما جاء في هذا المختصر مجزٍ ومبرئٌ للذمَّة إنْ شاء اللهُ العزيز**–مع ختمهِ، في مقدِّمة الرِّسالة هناك باب ذكر فيهِ العقائد الشِّيعيَّة، صفحة ١٩ تحت عنوان: (الإسلام عقيدةٌ وعمل)–**أمَّا الأوَّل عقيدة: فهو العقيدة الَّتي تتكوَّن من**

مجموعة المعتقدات الَّتي يَجب على كُلِّ إنسان الِالتزامُ بها وتسمَّى بالعقائد الإسلامية-أنا الآن لا أريد أن أناقش كلامَهُ وحديثَهُ ولكن بشكلٍ سريع:-**العقائد: وتُسمَّى بأصول الدِّين وثلاثةٌ منها تَحرِزُ الإسلام ويَصبحُ الإنسان مُسلماً إذا اعتقد بها وهي: التوحيد النبوة المعاد**-هذه عقيدة الأشاعرة هو الرَّجل فصَّلها، جيِّد، قال بأنّ هذه الثلاثة إذا اعتقد بها الإنسان صار مُسلماً!-**وتُسمَّى بأصول الدِّين وثلاثة منها تَحرُز الإسلام ويَصبحُ الإنسان مُسلماً إذا اعتقد بها وهي: التوحيد النبوة المعاد**-عقيدة الأشاعرة-**واثنان منها من أصول مذهب التشيُّع فلا يكون المسلم شيعياً مؤمناً إلّا أن يضمّ هاتين العقيدتين إلى الأصول الثلاثة–**الَّتي هي للأشاعرة-**وهما العدل والإمامة**-والحقيقة أنَّ العدل جاء من المعتزلة، والشِّيعة بعد ذلك أضافوا الإمامة، ويبدو أنَّ الصَّورة ليست واضحة عند مرجعِنا هذا، ثُمَّ يُعدِّد العقائد الَّتي إذا ما اعتقدها الإنسان صار شيعيًّاً مؤمناً كما قال، ولم يُشِر إلى الرَّجعةِ لا من قريبٍ ولا من بعيد! بعد ذلك ذكر المعاد فقال:-**كما يجبُ الاعتقاد بالأمور التالية: عذابُ القبر، الصِّراط، الميزان، الحساب، والشفاعة**-ولم يُشِر إلى الرَّجعة، مع أنَّ الرِّوايات الَّتي وردت في الرَّجعة هي أكثر من الرِّوايات الَّتي وردت في عذابِ القبر وفي الصِّراط وفي الميزان والحساب وفي الشفاعة، روايات الرَّجعة هي أكثر وأكثر وأكثر، لكن الثَّقافة الموجودة هي الثَّقافةُ المُستَدبِرة، الثَّقافةُ العُمَريّة، الثَّقافة الشِّيطانيَّة الَّتي ألغت الرَّجعة، والعقل العُمَريّ المُسيطر على المؤسَّسة الدِّينيَّة هو الَّذي حذف الرَّجعةَ من العقائد الشِّيعية..!! ألا تلاحظون؟ هذه القضيَّة واضحة، وواضحة جِدَّاً، هذا هو منطق المؤسَّسة الدِّينيَّة، والبقيَّةُ هُم على نفس هذا المنوال، فأنا لا أستطيع أن آتيكم بكلِّ شيء.

أنا آتي بنماذج وتلاحظون أنَّني آتي بنماذج لاتجاهات مختلفة..!!

- **فحين أتحدَّث عن السيِّد مُحَمَّد باقر الصَّدر فهو يُمثِّل اتِّجاهاً معيَّناً!**
- **وحين آتي بنموذج لمرجع معاصر فهو يُمثِّل اتجاهاً معيَّناً يختلف عن اتجاه السيِّد مُحَمَّد باقر الصَّدر!**
- **وحين أتحدَّث مثلاً عن السيِّد الخوئي فالسيِّد الخوئي هو أُستاذ الكل!**

- **وحين أتحدَّث عن الميرزا جواد التبريزي باعتبار أنّه علَّق على نفس فتاوى السيِّد الخوئي ووافقهُ فلأجل أنْ تكون الصورة واضحة جئتُ بكتابهِ!**
- **وحين أتحدَّث عن كاشف الغطاء أو عن المظفَّر في عقائد الإماميّة باعتبار أنَّ هذا الكتاب هو الآن كتابٌ مركزيٌّ عند الشِّيعة!**
- **وحين أتحدّث عن مرتضى العسكري وعن عقائد الإسلام في القُرآن، لأنَّ الأَئمَّة فسَّروا الكثير والكثير من الآيات في الرَّجعة ولكنّ القوم ما أشاروا إلى ذلك!**
- **وحين تناولتُ الكتبَ العقائديَّة الَّتي تُدرَّسُ في الحوزة فهذه هي نماذج!**
- **وحين مررت على التأريخ العقائدي الشِّيعيّ من بدايات عصر الغيبة إلى القرن العاشر، فهذه نماذج واضحة تتحدَّث عن الواقع الشِّيعي، وكيف أنَّ الواقع الشِّيعي قد غَطَس في أحضان الشِّيطان، وكيف أنَّ مراجعَنا وعلماءَنا ينطقون بلسان الشَّيطان!**

ستتّضح هذه الصورة، وحين أقول ينطقون بلسان الشَّيطان، أنا لا أقول بأنَّهم شياطين، أبداً، ولا أقول بأنَّني أفضل منهم، أبداً، ولا أقول بأنَّ عاقبتهم سيِّئة، ولكن العالِمَ يُخطِئ ويُصيب، والشَّيطان يمكن أن ينطق على لساني، يمكن أن يكون منطقي هذا منطقاً شيطانياً، أنتُم ميِّزوا بين المنطق الشِّيطانيّ والمنطق الرحمانيّ..!! وأهم مواصفات المنطق الشَّيطاني هي مُخالفةُ أهلِ البيت، فعِندَكم منطقان:

- **منطقٌ يوافقُ أهلَ البيت!**
- **ومنطقٌ يخالفُ أهلَ البيت!**

المنطق الَّذي يخالف أهل البيت منطقٌ شيطاني، فإنَّ الصَّواب في خلافِ الشَّيطان، الصَّواب مع أهل البيت، الصَّواب في خلاف النَّواصب، الصَّواب في خلافِ مراجعِنا الَّذين غَطسوا في الفكر النَّاصبي! الصَّواب مع أهل البيت.

والمنطقُ الرحماني هو المنطقُ الَّذي يوافقُ أهلَ البيت، المنطقُ الأقربُ إلى أهلِ البيت، المنطق الَّذي يُوافقُ العقلَ بالموازينِ الصَّحيحة، المنطقُ الَّذي يهشُّ إليه الوجدان والضَّمير الشِّيعي الَّذي تربَّى على حُبِّ فاطمة،

وخِلافُه منطقٌ شيطاني، فمنطق المراجع والعُلماء هذا هل فيهِ مواصفات المنطق الرّحماني؟ ماذا تقولون أنتم؟ وهل منطقي فيهِ هذه المواصفات؟ أنتم احكموا بأنفسكم، هذه عقائد ويجب عليكم أن تُدركوا عقائدَكم بأنفسِكم، هذه عقائد وهذا دِينُكم، والعقيدة الَّتي لا تكون ثابِتة يَنساها الإنسان عند الموت، فكونوا على علمٍ فيما يتعلّق بعقيدتكم.

هذا الدعاء الَّذي يُسمَّى بدعاءِ العديلة، لماذا يُسمَّى بدعاءِ العديلة؟ دُعاء العديلة دُعاءٌ يُقرَأ عند الاحتضار، وهو يشتمل على العقائد، على عَقائدِ أهل البيت، يُقرأ عند الميَّت حتَّى يتذكَّر الميِّت عَقيدتَهُ، الرِّوايات تقول: (**أَضْعَف مَا يَكُون الإِنْسَان عِنْد الاِحتِضَار وَأقوَى مَا يَتَسلَّط عَلَيه الشَّيْطَان عِنْد تِلكَ اللَّحظة**)، فإنَّ الشَّيطان في تِلك اللحظة يُنسيه عقائدَه لأنَّه سيُشغِلُه بأشياء وأشياء ويُهيِّجُ عنده عَواطف ومَشاعر ويُهيِّجُ عنده مَخاوف وَوحشة ويُصيبُه الذُّهول فيغَفل عن عقائدهِ، لكن إذا كانت العقائدُ قويَّة أثناء الحياة فإنّ الوضعَ سيختلف، هُناك قِصَّة أذكرُها وإنْ كانت خارجة عن الموضوع لكن كي أكسِر بها جفافَ البرنامج.

القِصَّة الَّتي أشرت إليها: بقَّالٌ دُكَّانُه إلَهُهُ من الصَّباحِ إلى المساء هو في هذا الدُّكان وما كان دُكَّاناً كبيراً، هو دُكَّانٌ صغير، من الصَّباحِ إلى المَساء هو يَحسب، ستين وسبعين مية وثلاثين، مية وثلاثين ضيف لها عشرين ١٥٠، يحسب، إمَّا يحسب أسعار البضاعة أو يحسب قيمة البضاعة الَّتي سيشتريها أو يحسب ديونَهُ أو يحسب أرباحَهُ خلال هذا الشَّهر أو يحسب الفوائد خلال السَّنة القادمة أو يحسب التوقُّعات أو يحسب الخسارة، من الصَّباح إلى المساء إمَّا أنْ يبيع ويتحدَّث مع النَّاس وإمَّا أنْ يحسب، يعني إذا لم يكن هناك شخص موجود وهو ليس مشغولاً بترتيب حاجات الدكَّان فإنّه يظلّ يحسب، يُمسك بالورقة والقلم ويحسب، خمسين وسبعين مية وعشرين، مية وثمانين هاي ٢٠٠، ميتين راح من عدها أربعين هاي ١٦٠، ١٦٠ ضيف الها خمسة ١٦٥، ١٦٥ اجاها بعدين ثلاثين هاي ١٩٥ وهكذا، يقضي نَهارَهُ، حتَّى حينما يذهب إلى البيت فأكثرُ وقتِه هو مشغول يحسب، يقولون: حين قَرُب الموت منه وهو في اللحظات الأخيرة جاء من يُلقِّنهُ، هو مشغول طِيلة حياته بهذه الأرقام، الملقِّن يقول لَهُ: قل لا إله إلَّا الله أشهد أن لا إله إلَّا الله، وهو يقول: سبعين وثمانين ١٥٠، ١٥٠ و٣٠، ١٨٠، الملقِّن يقول لهُ: قُل أشهد أنَّ مُحَمَّداً رسول الله،

هو يقول: ٤٠ و٥٠، ٩٠، خل وياها ٣٠ يطلع ١٢٠, ومات هذا البقَّال وعلى لسانه الأرقام والحساب ومعادلات البقالة، تلك هي البِقَالةُ البائِسَة.

العقائد إذا لم تَكُن ثابتة في الحياة الدنيوية ينساها الإنسان، لماذا هذا التأكيد على التلقين؟ عند الاحتضار يُلقَّن، بعد ما تخرج الروح يُلقَّن، بعد التغسيل والتكفين يُلقَّن، قبل أنْ يصلوا إلى القبر يُوضع على الأرض ويُلقَّن، على شَفير القبر يُلقَّن، حينما يُدخلوه في القبر يُلقَّن، بعد ذلك لَمَّا يُهِيلوا التُّراب عليهِ ويذهب النَّاس يبقى وليُّ أمرِهِ أو أقرب النَّاس إليه يلقّنه، لماذا كلُّ هذا؟ لأنَّ الإنسان يكون ضعيفاً جِدَّاً عند الاحتضار وينسى العقائد، هذا هو معنى الإيمان المستَقَرّ والمستودَع، وهذا هو الدعاء الَّذي ندعو بهِ: (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك إِيْمَانَاً لَا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقَائِك**)، يبقى هذا الإيمان ثابتاً، وأحدُ أركانِ هذا الإيمان هو الاعتقاد بالرَّجعة، الاعتقاد بالرَّجعة عند أهل البيت هو بنفس مستوى الاعتقاد بالمعاد، لكن مراجع الشِّيعة لأنَّ عُقولَهُم عُمَريّة فقد تمسَّكوا بالمعاد لأنَّ النَّواصب يتمسَّكون بهِ، ولأنَّ النَّواصب يُعادون الرَّجعةَ فهم أيضاً أهملوا الرَّجعة، حتَّى الَّذين آمنوا بها ما عدّوها شيئاً مهمّاً، وهذه القضيَّةُ قضيَّةٌ عند الجميع، أنا لا أستطيع أن أسلِّط الضَّوءِ على كُلِّ فرد،كلّ المراجع الَّذين تُقلِّدونهم الجميع كُلَّ المراجع هم على نفس هذه المنهجيّةِ البعيدةِ عن أهلِ البيت، هذا هو الواقع، هذا هو السَّبب الَّذي أدعوكم إلى أنْ تُعيدوا تفكيكَ عقولِكم العُمَريَّة وتحوّلوها إلى عُقول زهرائيّة..!!

(**المسائل الإسلامية**): الرسالة العملية للسيِّد مُحَمَّد الشِّيرازي رحمة الله عليه، في المقدِّمة هناك فَصلٌ في العقائد، تحدَّث عن العقائد الشِّيعيَّة، ابتدأ بالأصول الخمسة–**أصول الدين خمسة: التوحيد، العدل، النبوَّة، الإمامة، المعاد**–التقسيم الشائع المعروف الَّذي يعود أصلهُ إلى الأشاعرة والمعتزلة ولا علاقة لأهل البيت بهذهِ التقسيمات، يستمرّ فلا يُشير إلى عقيدة الرَّجعة لا من قريبٍ ولا من بعيد، وبعد المعاد صفحة ٢٨ هذه الطَّبعة الطبعة الخامسة والعشرون، ١٩٩٤، دار العلوم، بيروت، لبنان، بعد أنْ تحدَّث عن المعاد:– **وهناك قبل الجنَّة والنَّار مقامان آخران القبر، القيامة**–وانتهينا ولا يوجد شيء آخر ولا ذكر للرَّجعة لا من قريبٍ ولا من بعيد، مع أنَّهُ ذَكَر أُموراً كثيرة ليست مهمَّة، فالشِّيعيُّ بحسبِ عُلمائِنا، بحسبِ هذا المرجع وبقيَّة

المراجع يكون شيعيًّاً من دون الاعتقاد بالرَّجعة والدليل هو هذه العقائد الَّتي تُذكَر في الرسائل العمليّة، لا يقُل لي قائل هناك كُتُب، تلك كُتب نظريَّة، وأنا أتحدَّث عن كُتب عمليّة.

ومع ذلك هذا تفسير السيِّد مُحَمَّد الشِّيرازي: (**تقريب القُرآن إلى الأذهان**)، هذا المجلَّد الرابع، طبعة دار العلوم، الطبعة الثَّانية، ٢٠١١، أهمّ آية في القُرآن تحدَّث عنها أهل البيت وجعلوها دَليلاً على الرَّجعة هي الآية الرَّابعة والثَّمانون من سورة النَّمل فذهبتُ إلى هذه الآية في تفسير السيِّد الشِّيرازي–﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ**﴾–هذه الآية في ثقافة أهل البيت هي أهمُّ آيةٍ في الاستدلالِ على الرَّجعة، وحِينَ يُورِدُها أهلُ البيت يتحدّثون عن الرَّجعة وسيأتي الكلام عن هذا المطلب، هو فسَّرها وفقاً للذَّوق المخالف لأهل البيت فجَعلها موقفاً من مواقف يوم القيامة وأجواء يوم القيامة، وأشار في صفحة ١٢٨–**وفي جملةٍ من الأحاديث تَفسير يوم نحشرُ بزمانِ ظهور المهديّ وذلك من باب المصداق**–يعني ليس الآية فيما يرتبط بالعصر المهدويّ وإنَّما ما جاء في الرِّوايات من باب المصداق وإلَّا فالآية في أصلها هي في أحداثِ يوم القيامة، ولم يُشِر إلى الرَّجعة لا من قريبٍ ولا من بعيد، وإنَّما أشار إلى ظهور الإمام الحُجَّة فلربَّما هو يريد أنْ يقول بحسب العقيدة الشَّائعة من أنَّ الرَّجعة هي رجوع الأموات عند قيام الإمام، وهذا فَهمٌ خاطئ للرَّجعة، هذا هو أحد شؤونات الرَّجعة، فالرَّجعة هي معنىً كبيرٌ.

وعلى نفس هذا المنوال المرجع المعاصر السيِّد صادق الشِّيرازي في رسالته العملية الَّتي عنوانها: (**المسائل الإسلامية مع المسائل الحديثة**)، للسيِّد صادق الشِّيرازي، منشورات رشيد، الطبعة الحادية والعشرون، ١٤٢٩ هجري قمري، السيِّد صادق الشِّيرازي نفس الكلام الَّذي ذكرهُ السيِّد مُحَمَّد الشِّيرازي في المسائل الإسلامية فيما يتعلَّق بالعقائد، وأنَّ أصول الدِّين خمسة: التوحيد، العدل، النبوَّة، الإمامة، المعاد، إلى أنْ يصل إلى المعاد ولا ذِكر للرَّجعة لا من قريبٍ ولا من بعيد، آخر شيء قال:–**وهناك قبل الجنَّة والنَّار مقامان آخران القبر والقيامة**–ولا شيء بعد ذلك، أيضاً لا ذكرَ للرَّجعةِ في الرِّسالة العملية للسيِّد صادق الشِّيرازي.

وهكذا بقيَّة مراجعنا على اختلاف مشاربهم، تلاحظون أنا جئت بأسماء وكُتب من مَشارب مُختلفة لأنَّني لا أستطيع أنْ آتي بالجميع.

نشاهد الآن فيديو لمرجع من مراجعنا المعاصرين الأحياء وهو يُعلن بأنَّهُ لا يدري هل أنَّ الرَّجعة ضروريّة أو غير ضروريّة، وغريبٌ هذا، مرجع يُقلِّدهُ النَّاس وهو لا يعرف عقيدتَهُ!! أيُّ شيءٍ هذا؟! نستمع إلى السيِّد كمال الحيدري في هذا الفيديو.

فيديو مرئي للسيِّد كمال الحيدري:

[إذاً أعزائي أنا ماريد أقول بعد ألف سنة ما يظهر، لا، لا، لا، أريد أقول كما يوجد احتمال إن شاء الله تعالى يصلح أمرهُ في ليلة وإنْ شاء الله نُعاصره ونكون بخدمته ومن أنصاره ونحنُ أحياء إن شاء الله، مو أنَّه يرجعونا بالرَّجعة مولانا عرفت اشلون، إن شاء الله على فرض ثبوت الرَّجعة، إن شاء الله، لأن هاي مباني بعد على المباني أعزائي، على المباني لأنَّهُ مسألة الرَّجعة أصل الرَّجعة يقولون ضرورة من ضروروات المذهب، هذا ما ادري له بحثٌ، أنا ما أدري هيَّه ضرورية من ضروريات المذهب أو لا يحتاج إلى بحث، ولكن تفسير الرَّجعة مختلف فيه إذا تتذكّرون قرأنا قلنا بأنَّ الرَّجعة الشَّيخِ الإحسائي والسيِّد الطباطبائي يعتبرونه من مراتبِ ماذا؟ يوم القيامة..].

شاهدتم واستمعم إلى السيِّد الحيدري المرجع الشِّيعي المعاصر وهو يقول على فرض ثبوت الرَّجعة، لنفترض هذا كلام في الدرس، باعتبار أنَّهُ في درس، ولكن هو لا يدري هل أنَّ الرَّجعة من الضَّروريات أو ليست من الضروريات بصريح لسانهِ وهو في درسهِ وبين طلبتهِ، فهل يمكن لمرجعٍ شيعي يُقلِّده النَّاس لا يدري هل أنَّ الرَّجعة من الضَّروري أو ليس من الضَّروري..؟! أنا لا أدري، هذا السؤال المفروض يوجَّه إلى هذا المرجع، باعتبار بحسب الشرائط الحوزوية أنَّ أحد شروط الاجتهاد أنْ تكون العقائد واضحة وصريحة وصحيحة عند المجتهد، إذا أردتم أنْ تُراجعوا شروطَ الاجتهاد هكذا يُشترَط، ولكن هذه القضيَّة موجودة عند الجميع، وما حال السيِّد كمال الحيدري بأسوأ من غيره، الجميع هكذا، جميعهم هكذا، المنطق الَّذي نطق به السيِّد كمال الحيدري هو منطق الجميع وأنتم لاحظتم ذلك.

هناك مقاطع للشَّيخ الوائلي رحمةُ الله عليه أعرضها عليكم وستَجدون أنَّ الشَّيخ الوائلي كما يقولون هو النَّاطق الرَّسمي باسمهم نذهب إلى المقطع الأول الفيديو الأول:

الفيديو الأوّل للشيخ احمد الوائلي (ر٥):

[اتصال تليفوني: أمَّا المذكور لدى أهل الشِّيعة بأنَّهُ هو الغلام هذه مذكورة في كتب الشِّيعة مثل الكليني وغيرهم من الكتب الَّذي يذكر في هذه الأمور وأنَّهُ سوف يعود وأنَّه سوف بإذن الله يبعث الرسول صلَّى الله عليه وسلم والصحابة وأنَّهُ يقتصُّ من الصَّحابة من الخلفاء أبو بكر وعُمر عثمان لأنَّهم أغمطوا حقَّ الإمام عليّ، هذه مذكورة في كتب الشيعة؟ وقُرآن فاطمة وأمور أخرى هاي مذكورة!!

صوت الشَّيخ الوائلي: لا لا، اسمح لي أنا فهمت فهمت ما تقول بس اسمح لي أكَلِّك شيء: هذا الَّذي تقول بأنَّه موجود في الكتب يقابله موجود في كتب أهل السنة عشرات الأضعاف لكن أعرف أنَّ أهل السنة لا يأخذون به، واحنا لا نأخذ أيضاً بالزيادات هذه الَّتي تقولها، وأنت خلطت بين المهديّ وبين فكرة الرَّجعة، هذا الَّذي تتكلم عنه بالرَّجعة ما اله علاقة بالمهدي: ﴿ يَومَ نَبعثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجَاً ﴾ ارجع سيادتك لتصحيح التفكير في الموضوع خلطت بين الرَّجعة وبين فكرة الإمام المهديّ. مجيء الإمام المهديّ وأنّه يخرج ويعاقب هذي روايات تدري شيعبر عنها أحد فقهاءنا وهو الشَّيخ كاشف الغطاء قدس الله سره؟ يگول: إنَّ أخبار الرَّجعة لا تُساوي عندي فِلساً واحداً! تنبّهلي شوية زين، فالمسألة إذاً ليس كلّ ما ورد في الكتب هو صحيح، احنا كلّ رواية نُخضِعُها إلى نقاش، نُخضِعها إلى أخذ ورد، إلى تمحيص، إلى نخل كامل، هذا اللي تقوله ليش؟ ماكو داعي إذا كان عدهم أخطاء الله عز وجل هو الَّذي يتولى معاقبتهم، وإذا عدهم فضائل الله عز وجل هو الَّذي يتولّى جزاءهم على تلك الفضائل، وإلمن إذاً وُضِع الحساب والعقاب في الدنيا هذه روايات احنا لا نعتدُّ بها جملة من الرِّوايات وغير ثابتة، وكلّ رواية الها نقاش على أن تحمِّل الطائفة كلّها رواية ضعيفة...].

الشيء الغريب أنَّ السَّائل السُنِّي هو أكثرُ عِلماً من شيخِنا الوائلي أبي سمير رحمةُ اللهِ عليه، الكلام الَّذي ذكره السَّائل من أنَّ الإمام المهديّ يَفعل ويَفعل هذا موجود في الرِّوايات، الشَّيخ الوائلي قال: لا هذا

الأمر لا علاقةَ لهُ بالإمام المهديّ وأنت خلطت بين الإمام المهدي والرَّجعة، فالسائل كان على عِلمٍ أفضل من الشَّيخِ الوائلي بروايات أهل البيت، ما قالهُ السائل صحيحٌ وموجودٌ في كتبنا، وأمَّا ما ذكره الشَّيخُ الوائلي فهو يَنِمُّ عن جهلٍ بالأحاديث، وذكر كلام الشَّيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء: من أنَّ أحاديث الرَّجعة لا تساوي عندي فلسا!! وأنا لا أعلِّق سوى أنْ أقول: إنَّ الرجل ليهذي الشَّيخ كاشف الغطاء، وكذلك الشَّيخ الوائلي إنَّ الرجل ليهذي بهذيان كاشف الغطاء، وهذا الهذيان هذيانٌ شيطانيٌّ! أحاديث الرَّجعة بالمئات والشِّيعيُّ الَّذي لا يعتقد بالرَّجعةِ بحسب ما قال أهلُ البيت خارجٌ من التشيُّع ولا دينَ لهُ، هذا هو دين مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، أمَّا دينُ العلماء هو هذا الَّذي يتحدَّث عنهُ الشَّيخ الوائلي بهذا الجهل المطبَق بحديثِ أهلِ البيت صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

نذهب إلى مقطعٍ آخر يتحدَّث فيه شيخنا الوائلي رحمة الله عليه:

[أنا أگلك: أكو رواية، الرِّواية هذه يستند الها واحد مِمَّن كتب في هذا الموضوع يگول: أنَّ تفسير القمِّي، تفسير القمِّي يگول: إذا رجعت إذا رجع أهل البيت يعني في عالم الرَّجعة هاي المتصوِّر يُخرج فُلانة وفلانة، يعني يقصد عائشة وحفصة ويجلدهما، نعم، يُخرجهما يجلدهما للخطيئة بهالتعبير، زين، فد خل نحي وحدة وحدة ما طول مرينا بهذا الموضوع، أولاً: هي مسألة الرَّجعة شنو أهميَّتها؟ أو شنو مقدارها؟ أو شنو موقعها في فكرنا؟ ما ارد أناقش الموضوع ما تحظى بتلك المكانة، يعني المسألة ما تحظى بتلكم المعاني، مجرّد فهم من كتاب الله واستناداً إلى بعض الرِّوايات الَّتي قد لا تسلم..].

الشَّيخ الوائلي يتحدّث عن عدم وجود مكانةٍ للرجعةِ في فكرِنا، نعم في فكرِ عُلماء الشِّيعة العُمَريّ صحيح، لكن عند أهل البيت سأُبيِّنُ لكم موقعَ الرَّجعةِ في حلقة يوم غد، سأبيِّن لكم موقعَ الرَّجعةِ عند آلِ مُحَمَّد إنَّها في الدرجة الأولى وفي الدرجة الأهمّ، وإنَّها أصلٌ من أصول العقيدة الشِّيعيَّة! قطعاً المتفرّعة عن الأصلِ الأكبر، الأصل الأكبر واحد وهو الحُجَّة ابن الحسن العسكريّ، هذا هو الدِّين، هذا هو أصل الدين وفرع الدِّين وحقيقة الديِّن وكلُّ الدِّين، الإمام، الإمام، والتوحيد هو معرفةُ الإمام، هكذا هُم علَّمونا وأدَّبُونا وعرَّفونا.

نستمع إلى مقطعٍ ثالث لشيخنا الوائلي رحمة الله عليه:

[الرَّجعة أنا أكثر من مرة على المنبر ذكرت أنَّ الرَّجعة ترى مو من ضروريات الدين الإسلامي لا، قد تكون مثلاً من متبنَّيات المذهب وهي مجرَّد فهم من القُرآن الكريم عن طريق الجمع بين الآيات، يعني دليل الإشارة اللي يسموه علماء الأصول، اشلون؟ يعني لما نقرأ-**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ: ﴿ وَيَومَ نَحشُر مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوجَا ﴾**-ونقرأ:-﴿ **وَحَشَرناهُم فَلَم نُغَادِر مِّنْهُم أَحَدا** ﴾-فعن طريق الجمع بين الآيتين ينتج عدنا اكو حشرين، حشر قبل القيامة وحشرٌ بالقيامة، فعن طريق الجمع بين الآيتين، وأكوا روايات أيضاً صريحة بيه موجودة، وأكو أيضاً يعني إخواننا عدهم هالمعنى بس أكو بعض الكُتّاب يشتهي يهرّج مو، وإلَّا مثلاً عد إخواننا: (**أنَّ أبا حنيفة المذهب الإسلامي المعروف كان يُعلِّم الخِضر، ولَمَّا مات حزن الخضر فسأل الله أن يُعيده حتَّى يكمَّل تعليمه فأعاده ٢٥ سنة إلى أن أكمل تعليمه ورجع**) عدنا من هالقبيل روايات اللي يحب أنا أعطيه عشرات الرِّوايات، فالمسألة موجودة عد غيرنا على مستوى مو عدنا يعني أكو البعض هيچي يحلو له أن يشوشر شوية، وإلا الرَّجعة احنا أيضاً الله يرحم بعض فقهائنا يتغمده برحمته الشَّيخ كاشف الغطاء، يگول: لا تساوي عندي فلس، هه، مو فد شيء من ضرورياتنا، نعم، مجرد فهم من متبنيَّات المذهب، هسَّه شنو هي وثاقتها، قصدي ما إلها هالحجم الكبير هذا الرَّجعة.....].

نفس الكلام السَّابق الَّذي يتحدَّث عن ضآلة هذه العقيدة وعن عدم أهميَّتها، وأنَّها نشأت من تفسيرٍ وجمعٍ لآيات من القُرآن، ولكنْ من الَّذي فسَّر هذهِ الآيات؟ هم آلُ مُحَمَّد صلوات الله عليهم..!! لكنَّ الرجل ليس مطّلعاً على ما قالهُ آلُ مُحَمَّد، فماذا نصنع؟! هؤلاء هم خطباؤكم، وعلماؤكم، هؤلاء هم قدوتكم الَّذين لا تريدون أن ننتقدَ حديثَهم، تريدون أن تبقوا على ضلالِكم يقودونكم من ضلالٍ إلى ضلال، هنيئاً لكم بِهم وهنيئاً لكم بضلالِكم..!!

نستمع إلى المقطع الرَّابع لشيخنا الوائلي رحمة الله عليه:

[ولذلك القُرآن الكريم يقول-**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ: ﴿ وَحَشَرنَاهُم فَلَم نُغَادِر مِّنْهَم أَحَدا ﴾**-بينما أكو آية ثانية تگول:-﴿ **يَومَ نَحشُر مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوجَا** ﴾-زين، قطعاً عند الجمع بين الآيتين تتصوَّر أن

ظاهر الآيتين أو نتيجة الجمع أنّ هناك حشر قبل هذا الحشر ولذلك ذهب بعض المفسِّرين إلى وجودِ رجعة لبعض الموتى قبل البعث، هذه افتهمها من الآية، قَرأ الآية افتهم منها المعنى، هذي مو من ضروريات الدين زين..].

يقول بعض المفسرين فَهِم هذا المعنى من الآيات، ولكنْ هذا هو كلامُ أهل البيت، فكيف يُقال (بعض المفسِّرين)..؟! أحاديثهم المتواترة وإنْ كُنتُ لا أحبّ أن أستعمل هذا المصطلح ولكن كيف أُفهِم الآخرين، لابدَّ من استعمال هذه المصطلحات، أحاديث أهل البيت هذه الأحاديث المتواترة المتضافرة المتكاثرة سمِّ ما شئت، أحاديثُهم صريحة وواضحة جِدَّاً في أنَّ التشيُّع لا يمكن أن يكون تشيُّعاً صحيحاً كاملاً من دون الاعتقاد بالرَّجعة..!!

وقت البرنامج طال وفي بالي مطالب كان في نيَّتي أن أتناولها، لكنَّني أعتقد الآن بعد هذهِ التفاصيل اتضَّحت لديكم الصُّورة العامَّة تحت العنوان الَّذي بدأته: (**الرَّجعة عند علماء الشِّيعة**..!!)، فقد لاحظتم الموقف..؟!

الموقف العام: هو الاستهانة والاستخفاف بهذه العقيدة بخلافِ ما يُريده أهلُ بيتِ العِصمة صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين..!! وهذا الَّذي سيتّضح من الحلقات القادمة.

اكتفي بهذا القَدْر وأترُكُكُم في رِعَايَة القَمَر، أسأله أنْ يَرعَاكُم، وأنْ يجعلكم تصلوا إلى الحقيقة، وأن يكشف الكرب عن عقائدِكم، وأن يوفّقكم لأن تدركوا دينَكم، وأن تتخلَّصوا من الصَّنمية، هذه الصَّنمية هي الَّتي قتلتكم، التشيُّع للعُلماء هو الَّذي أعمَاكم وأذهبكم بَعيداً عن أهل البيت، العُلماء نحن نحترمهم، ولكنّنا نُناقشُهم، وحينما يَميلون إلى النَّواصب فعلينا أن نَهجُرَهم.

يَا كَاشِفَ الكَرْبِ عَن وَجْهِ أَخِيكَ الحُسَين إِكْشِف الكَرْبَ عَن وُجُوهِنَا وَوُجوهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينا عَلَى الإنْترَنت بِحَقِّ أَخِيكَ الحُسَين..

أَسْأَلُكم الدُّعَاء جَمِيعاً..

وَألقَاكُم غَدَاً على نَفسِ الشَّاشة..

في أَمَانِ الله..

*** ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتابُ الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرائيّون**

www.zahraun.com